

الدكتاتورية

بقلم مخلص عمرو

نوع معين من الحكم ، يسيطر فيه (الدكتاتور) سيطرة تامة على جميع الامور ، ويتمتع بسلطة مطلقة ،لاحدود لها . فلا يرجع الى قانون،ولا يقيد بمجلس ، أو بمشورة . وله وحده ان يرى مايرى ويأمر بما يأمر، وعلى الدولة ، من شعب وحكومة ان تنفذ أوامره ، دون اعتراض أو تردد .

ولهذا النوع من الحكم ، ثلاثة مفاهيم مختلفة ، كانت في ثلاثة ادوار مختلفة من ادوار التاريخ .

الدكتاتورية الاسترقاقية

فأما أول هذه المفاهيم ، فهو النوع الذي عرفته روما ، في التاريخ القديم ، يوم كان يقوم فيها حكم الجمهوريه ، في عهد الاسترقاق . فقد كان ذلك الحكم في (جمهوريته) لا ينطبق الا على الاحرار (الاسياد) وحدهم . ولم يكن للعبيد أي نصيب في هذا الحكم (الجمهوري) رغم كثرتهم العددية .

وقد كانت تلجأ طبقة الاسياد ، في ذلك العهد ، الى اقامة الدكتاتوريه ، عندما تكون البلاد في حاله حربية خطيرة . وذلك لان مثل تلك الاحوال لاتحتمل الامور فيها ، الى الاسترسال في البحث والمشاورة ، فكثير من الامور ، اذا لم يجزم فيها بسرعة . وكثير من المآزق اذا لم يبت فيها بشكل حاسم سريع ، فاتت فرصتها وقادت الى الهزيمة ، فالمجالس ومناقشاتها ، ودعوة اعضائها ، وتضارب آرائهم ، أمر لاتحتمله أوضاع الحرب ، وخاصة في الازمنه القديمه التي كانت تفقد كل وسائل المواصلات السريعة . فكانت طبقة الاسياد تنتخب من بينها رجلا معروفا بالحزم والدهاء وتخوله سلطة

لاحدود لها في الاحتكام بكل امورها · وتضع نفسها واموالها وعبيدها (على اعتبار انهم من الاموال بالطبع) تحت تصرف هذا (الدكتاتور) فيتصرف هو على الشكل الذي يريد، غير محاسب على مايعمل، لافي زمن حكمه، ولا ما بعد زوال الخطر وزوال الدكتاتوريه واستتباب السلام. وسواء أخطأ هذا الدكتاتور أم لم يخطىء، ظلم أو لم يظلم، فان الطبقة التي ولته لاتحاسبه ولا تناقشه.

وواضح هنا، ان الدكتاتور (منتخب) طبقة الاسياد، وانه موضع ثقتها لانقاذها من محنتها، وموضع اغتفار لكل الهفوات مادام موضع ثقة تلك الطبقه، وما دام عمله في مصلحتها. وهو في الحقيقة، لايكون الا سلطة الطبقة نفسها مركزة في واحد ومصلحته نفسه هي مصلحتها لكونه عضواً فيها. ودكتاتوريته وحكمه في طبقته، لايعدو مصلحة تلك الطبقة، ولكنه مناقض بالطبع لمصلحة العبيد كطبقة اخرى، ومانع بدكتاتوريته لكل اعتراض قد يثور من بعض الاسياد الشرفاء ان فكروا في ذلك.

وكانت الدكتاتورية ينتهي عهدها بانتهاء الحرب، بل بانتهاء خطرها فهي حكم موقت لحالة خطيرة موقتة.

الدكتاتورية البرجوازية

الدكتاتورية (المبرقعة)

لما اشترك الشعب جميعا مع الطبقة البرجوازية في نسف الاقطاع قام النظام المعروف بالنظام البرلماني وقد حفظ هذا النظام بعض الحقوق للشعب بصفته مساهما في ازالة الاقطاع. ولم يكن يدور في خلد الشعب، ولا في خلد البرجوازيين انفسهم (من اصحاب المصانع والتجار والملاك) ان التاريخ سيوضح الفوارق الطبقية بين الشعب والبرجوازيين. ولم يكن يخطر في بالهم ان اشتراكهم في ازالة الاقطاع عدو الطبقتين الشعبية والبرجوازية، سيقود هاتين الطبقتين الى التنازع والكفاح. ولأن واقعية التاريخ ستفصلهما الى طبقتين متناقضتين مصلحة احداهما وهي البرجوازية في استغلال الأخرى وهي العاملة. ولأن النظام البرلماني سيكون في مرحلة من المراحل خطراً داهما على الطبقة البرجوازية.

ولكن سير التاريخ وازدياد اموال الرأسماليين وتكاثر الطبقة العاملة بنمو الصناعة وازدياد وعيها وادراكها لمصالحها، دعا كلتا الطبقتين الى الوقوف في معسكرين مختلفين، ولما كانت الطبقة الرأسمالية ذات النفوذ المالي العظيم وذات الامكانيات الواسعه للتعلم والسيطرة على الصحافة... أصبحت ذات السيطرة على البرلمانات وعلى الحكم وعلى وضع القوانين لمصلحتها وادارة البلاد في السلم والحرب على الشكل الذي تراه في مصلحتها على الاغلب، وكانت كلما شعرت بتكتل الطبقة العامة وازدياد وعيها تلجأ الى اساليبها المختلفة من التوجيه ونشر الافكار في مصلحتها ومقاومة الحركات التقدمية بشتى الطرق. وفي تاريخ الاحرار والمضطهدين خلال هذين القرنين سجل حافل بذلك... واخيراً لجأت الى مايعرف بقوانين الطوارىء أو القوانين الاستثنائية التي لاتختلف بحال من الاحوال عن الحكم الدكتاتوري في تطبيقها. ولما كان النظام البرلماني يصعب معه اقامة (دكتاتور) فرد استعيض عنه برئيس الوزارة لينفذ القوانين الاستثنائية فكان بذلك دكتاتوراً يغطي قبضته الفولاذيه بقفازين من الحرير لانه ليس بدكتاتور وانما هو منفذ لقوانين موضوعة.. ومقررة.. ولئن كانت استثنائية وواضح ان واضع هذه القوانين انما هو الطبقة الرأسمالية المسيطرة وان هذا النوع (المبرقع) من الدكتاتوريه انما هو دكتاتوريه الطبقة الرأسمالية على الطبقه العاملة ودكتاتورية الاقلية على الاكثرية.

الدكتاتورية الفاشية

ولما ازداد نمو الرأسماليه فقلت في العدد وازدادت في المال اصبحت هذه الطبقه ذات احتكار وتركيز مالي نشهده اليوم في الشركات الاحتكاريه وفي الكارتيلات وبحصر الاموال والشركات وتركيزها في فئه معينة هي الفئه العاليه جدا من الرأسماليه وهي الفئه ذات الارباح الضخمه ـ باحتكارها ـ من الطبقه الرأسماليه. اصبحت هذه الفئه في وضع معاد للطبقه العاملة اولا ولطبقه البرجوازيه الناشئه (بتي برجوا) ثانيا واصبح الخطر يتهدد هذه الفئه القليلة جدا من فئة البرجوازين ومن الطبقه العاملة ومن اتفاقهما متعاونتين عليها. بصفتها المانع الاول من نيل الطبقه العاملة لحقوقها ومن نمو البرجوازيه الناشئه في طموحها.

واذن لم يصبح في وسع الاحتكاريين الانتفاع بالنظام البرلماني في دكتاتوريتها المبرقعه لان في وسع البرجوازيه الناشئة التعاون مع الطبقه العاملة ضمن الحدود البرلمانيه وقد تسوق هذه الامكانيه الى تعاون الطبقتين في الفوز بالانتفاع بالبرلمان. ولم يصبح بد من حكم قهري مهما كان لونه لتنفيذ اغراض الطبقه الاحتكاريه وما دام البرلمان قد يكون عاملا في مصلحة غير الاحتكاريين فلا بد من الحملة على الانظمه البرلمانيه وارجاع اسباب العطل والكساد والازمات الى هذا النوع من الانظمه ولذلك صرنا نسمع: ان البرلمان عامل من عوامل اعاقة سير المجتمع بل عامل من عوامل افساده هذا

«البقية على الصفحة الثانيه والعشرين»

القدس

الجمعة { ٣١ آب ١٩٤٥
٢٣ رمضان ١٣٦٤

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية

تصدرها

رابطة المثقفين العرب في فلسطين

الادارة { ساحة اللنبي — القدس
صندوق البريد ١٥٠٢

الاشتراكات السنوية

مل	جنيه	
	١	جنيه واحد في فلسطين
٤٠٠	١	في الخارج

يحسم ٢٥ ٪ للطلبة والعمال

المحرر المسؤول
عبد الغني الخطيب

صاحب الامتياز ومدير الادارة
عيسى شاكر

سكرتير لجنة التحرير
مخلص عمرو

واجبنا الان

كانت الأسابيع الاربعة الماضية من احفل اسابيع التاريخ بالحوادث السياسيه والحربية ففي خلالها انعقد مؤتمر بوتسدام ، وجرت الانتخابات البريطانية ، واعلن الاتحاد السوفياتي الحرب على اليابان ، وانتهت المجزرة البشرية خلال هذه المدة برفع اليابان راية التسليم لجبهة الحلفاء المتحدة ، وتوصل العالم الى فتح جديد في العلم ، بتحطيم الذرة ، وسر الانتفاع بقواها . وكان من امس هذه الاحداث بقضيتنا انعقاد المؤتمر الصهيوني في بريطانيا .

ولقد نشرت الصحف اليوميه قرارات بوتسدام ، فلم تخرج هذه القرارات عن تخطيط الطرق الواسعه للقضاء على الروح الفاشية من ناحيتها العسكرية والمتابعة لاستئصالها معنويا واديا ، وتركت التفاصيل الى مؤتمر السلام القادم . فهو في الحقيقة متمم لمؤتمر طهران وموسكو يعنى بالامور السياسية في خطوطها العامة ، ويعنى بالامور العسكرية بشكل دقيق . وليس غريبا ان نرى الاتحاد السوفياتي ، يعلن الحرب على أثر انفضاضه بعد ان ساهم مع الحلفاء في الطلب من اليابان ان توقف الحرب وتستسلم ، وان تغير — بالطبع — نظامها العسكري في الحكم ابقاء على الشعوب ، واستهدافا للديموقراطية في الحكم . ولم يسع اليابان أمام تضامن الجبهة الديمقراطية المتحدة ، ويأساً من قوة العناصر الرجعية وايماناً بضعف تلك العناصر عن خلخلة الجبهة الديموقراطية . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى خوفها الشديد من فتك الاختراع الجديد « القنبلة الذرية » وعدم شعورها بذرة من الأمل في النصر . فاستسلمت للحلفاء وبذلك انتهت الحركات العسكرية لمقاومة الفاشية والعسكرية اليابانيه تقريباً ، وبقيت النواحي السياسية التي ستكون موضع البحث الطويل في مؤتمر السلام المقبل .

وفي خلال ذلك والى ان ينعقد مؤتمر السلام ، أخذت الامم تدرس قضاياها وتجهز تقاريرها وتضع امانيها في الحلول موضع العناية التامة والبحث العميق لذلك رأينا الصهيونية تعقد مؤتمرها العام وتخرج الى الناس بقراراتها التي تجمعها كلمة « الدولة اليهودية » ودعمها بالهجرة المطلقة ، على اساس انقاذ اليهود من الاضطهاد مستدرة العطف بشكل مقلوب ، وواضعة الحل بشكل اضطهادي . فهي تطلب العون من الدول الديمقراطية ، ولكن على من تريد ان تستعين بالديمقراطيات ..؟ أعلى الفاشية والنازيه ؟ لقد قضي عليهما الى الابد ، ولن يكون في بلادهما اضطهاد عنصري بعد الان . أعلى الديمقراطيات نفسها ..! ان انجلترا واميركا وفرنسا لا تضطهد اليهود . واليهود فيها يعيشون كبقية المواطنين سواء بسواء . والاتحاد السوفياتي لا يكتفي بعدم التمييز بين مواطنيه — واليهود من جملتهم — فحسب وانما يدعو من شاء منهم ان يشعر بالكيان القومي الى الهجرة الى بلاد فتح ابوابها لهم يعيشون فيها على الشكل القومي الذي يريدون ، دون ان يكون اعتدائيا بالطبع ، تلك البلاد المعروفة بمقاطعة « بيروبجيان » من مقاطعات الاتحاد السوفياتي . على من تريد الصهيونيه العون مادامت لا تريدها على الديمقراطيات ايضا ..؟

انها تريد العون على اضطهاد لشعب آمن ، يشهد التاريخ على انه كان أعدل شعوب الارض معاملة لليهود وأنبل شعوبها يوم لم تكن تعوزه

القوة ، أو يعوزه المال ، ذلك هو شعبنا العربى الذي لايتنازل اليوم عن كيانه لتلك الحركة الاعتدائيـة ، والذي ناضل وسيتابع نضاله فى سبيل حق حياته وهو اول الحقوق المسلم بها .

ان مؤتمر السلام لن يكون يومه بعيداً . ولكنه لن يكون على كل حال شروعا فى قضايا ، وابتداءات لها . ووفوده لن تحضر الى المؤتمر دون سبق دراسة وتحليل وبحث احتمالات وانتظار مفاجاآت . والامم المظلومة هي أحرى الناس بالجد والتعب والنضال في سبيل قضاياها والامم الكبيرة لن تكلف نفسها بحث قضايا الامم المظلومة عشر معشار ماتتكلفه الاخيرة ولكنها لن تأتي وفودها (خالية الذهن) من هـذه القضايا وسيكون نقاشها على الاغلب حول ماوضعت من حلول ابتدائية لهذه القضايا .

واننا نعتقد ان هذه الفترة التى يتلوهـا مؤتمر السلام هي أخطر فترة مرت بتاريخ قضيتنا الفلسطينية بعد الحرب الماضيـة . وان مبلغ ماستناله قضيتنا فى مؤتمر السلام متوقف على مبلغ جهادنا وسعينا فى هذه الايام . وان مبلغ اعتناء الدول ذات الشأن بقضيتنا سيتوقف على مبلغ فهم ساستنا ورجالاتنا ، للوضع العالمي الحديث وعلى معقولية حـلولنا ووضوح استنارتنا بالوضع العالمى في هذه الحلول

واننا نعتقد اننا نملك من القوى السياسية اكثر مما يملك اخصامنا ولكنهم يحسنون تعبئة قوامم وتنظياتهم اكثر مما نحسن ، بالرغم من اننا نملك « الحق » الذي يكون نصره مبينا اذا احسنت تعبئة قواه . فلنا جامعتنا العربية التى سيكون لدولها مكانها الملحوظ فى المؤتمر ، ولنا مكاتب الدعاية التى يجب ان تستميت فى جـ.. قضيتنا العادلة خلال هذه الفترة . ولنا احـلاف طبيعيون من الشعوب المظلومة ذات القضايا المتشابهة والتى يؤلف بينها طلب العدل . ولنا احزابنا التى يجب ان لا تنام الليل فى هذه الفترة . وتتكاتف لتعمل متعاونة مع بقية القوى فى هذا الظرف الخطير ، ولنامنظماتنا الثقافيه والعمالية التى يجب ان تنذر جهودها في هذا السبيل. ان الظرف الذي تجتازه القضية آلان ، ظرف فى غاية الخطورة ولذلك فاننا ندعو الى :

١ ـ تأليف جبهة متحدة مؤلفة من جميع الاحزاب والمؤسسات السياسية والثقافية والاقتصادية لوضع حل مشترك يتفق عليه الجميع ومستوحى من الوضع الواقعي الحاضر فى الداخل والخارج .

٢ ـ عرض الحل على الجامعة العربيه والشعوب للانتفاع بخبرتها اولا وللانتصار بقوتها السياسة ثانيا ، ولاشراكها فى وضع الحـل والبناء ، وفي تحمل المسؤولية ثالثا . ولنا عليها هذا الحق ما دمنا امة واحدة هدفها واحد وكيانها واحد رغم كل الاوضاع

٣ ـ تقديم المذكرات لجميع الحكومات التى ستشترك فى مؤتمر السلام لتطلع حاليا وقبل المؤتمر على عدالة قضيتنا .

ارض الوطن

لشاعر الحرية ابى سلمى

درج المجد على ارض الجهـاد فالثم الترب وقل هذى بلادي
ارج الاجداد فى آفاقهـا عطر الامصار فيها والبوادي
وشدا العز على هـام الذرى والمروءات انتشت بين الوهاد
والميـادين عليها مرحت خبباً حمر القوافى والجيـاد
واغاني النصر سارت فى الدنى واناشيد الهوى في كل واد
ومشـار النقع فوق المنحنى وعلى السفح انثنت خيل الطراد
وعلت راياتنـا منسوجة بيد الاحرار او بيض الايادي
قف على الذروة وانظر هل ترى موكب التاريخ ميمون القيـاد
ام ترى اليرموك فى ادمعه وثرى حطين من خلف السواد
تلك دنيـاوات امجاد مضت لم تعد غير دموع ومداد
وطنى انت بقـايا املى خضبته عبرات من فؤادي
ما الذي جرح جنبيك اجب كيد ابنائك او كيد الاعادي
يا ثراهـا هزجت ذراته فيه اجساد وارواح العبـاد
خفقت فيه قلوب حرة كيف لا اجعله الدهر وسادى
تربة حبـاتها شادية قدست تلك الحبيبات الشوادي
لا تقل هذا تراب جامد انما الاحياء فى هذا الجمـاد
فاحفظ الاجيال في هذا الثرى فالدم الحر من القرب ينـادي

ان اخصامنا لا يملـكون اليوم ما كانوا يملكون ، وان اصواتنا لم تصبح خافتة كما كانت فى مؤتمر السلام الماضي . وان الوضع العالمى لم يصبح تجبريا كما كان قبلا . فعلينا ان نعمل وعلى مبلغ عملنا يتوقف مبلـغ نجاحنا .

« الغد »



دنيا الكادحين

هي دنيا لا يعبق بها شذى الزهر ولا تفوح منها رائحة الخمر. ولكنها دنيا تموج بالشر، وتزخر بالظلم، عابسة قاتمة: انها دنيا الكادحين، يشقى فيها السواد الاعظم من الناس لتنعم اقليه مستحكمه جائرة جندت كل قواها لتبقى على استعبادها لتلك القطعان البشريه الكادحة كدحا يستنفد كل قواها ويملك عليها جماع تفكيرها ويحرمها التمتع بحياتها ويمنعها من العمل لخير المجموع الانساني

واننا حين نعمد الى تصوير هذا الجانب المظلم من الحياة، لا نهدف الى غير العمل على تبصير اولئك الكادحين بالظلم الذي يحيق بهم وبالشر الذي يغمرهم، لعلهم يتحسسون بالحياة الحقه: الحياة الجميلة العادلة الخيره، فيدفعهم تحسسهم هذا الى التململ فالانتفاض على ظالميهم ومغتصبي حقوقهم. وما نحن، علم الله، الا دعاة خير، نؤمن اقوى الايمان بالانسان وقدسيته، فيؤلمنا اشد الألم ان يحط هذا الانسان عن مستوى انسانيته. ونعتقد جازمين ان من اروع ضروب الجهاد، محاربتنا الظلم في شتى صوره والوانه لا سيما ظلم الانسان لاخيه الانسان، متخذين شعارا لنا هذا القول الالهي الكريم (ولا عدوان الا على الظالمين).

ويهمنا في خاطرة هذه العدد، ان نتعرف الى اخطر الاسلحة التي تستعملها الاقليه الطاغيه للابقاء على تحكمها بالاكثرية المظلومة. فاذا تركنا النفوذ والجاه والسلطان وغير ذلك من القوى التي تدعم الطبقة المتحكمه، رأينا هذه الطبقة تعمد الى السموم، تنفثها في دنيا الكادحين لتقتل فيها روح الطموح والمقاومة: فمن حكم «أفيونيه» تخدر الاعصاب فتخلد الى الهدوء، ومن امثال فاجره تزين التردي في مهاوي الذل، ومن اقوال داعره تحبب الخنوع الى النفس.

والا فكيف تعلل استكانة البائسين الى بؤسهم، ورضى المظلومين بظلمهم، وقناعة المحرومين بحرمانهم؟! قد تجد من يتفلسف فيزعم لك ان تبصر هؤلاء بشقائهم، يحرمهم نعمة القناعة والاطمئنان التي ينعمون بها، وهو زعم فاسد لا يقوم على اساس من الصحه.. اذ ليس لنا ان نعلل خلودهم الى القناعة بعدم شعورهم. فالطبقات الكادحة تشعر بالآلام وتتعذب نتيجة لشعورها، ولكنها لا تستطيع في كثير من الاحيان ادراك ما يبعث في نفوسها الالم، او معرفة مصدره. فمن حقها علينا اذن ان نعمل على ازالة الغشاوة عن عيونها، وتنبيهها من خدرها. عندها تهب مطالبة بحقها في الحياة حرة عادلة، ولا تعود تقنع من عيشها بالكفاف او دونه، عندها لا تحسن الظن بظالميها حين يقولون لها «حسب المرء لقيمات يقمن صلبه» وهم يتخمون بطونهم باطيب الطعام واشهاه وان قالوا لها: «الحاكم لا يتقلد السيف جزافا فانه مقام للانتقام من اهل الشر» ادركت انهم يسندون بهذا القول حكمهم، ويبررون به ظلمهم، في حين ان الظلم لا تقره شريعه من شرائع الارض ولا السماء. وان جابهوها بقول المسيح: «ليس بالخبز وحده يحيا الانسان» علمت انهم يحرفون الكلم عن مواضعه، اذ ليس في استطاعة الانسان ايضا ان يحيا بلا خبز. وان دسوا لها في امثالها الشعبية قولهم: «الكف لا تقاوم المخرز» ردت قولهم هذا مدركة ان في استطاعة الكف الجبارة ان تفقأ بالمخرز اعين الظالمين، وان تقصفه على اقل تقدير.

وان طلبوا اليها تقبيل اليد التي لا تستطيع قطعها، رفضت طلبهم باباء وشمم، واثقة بان تقبيل يد الظالم العاتي ذل وخنوع، وان ليس في الامكان استبدال الصفع (صفع وجه الظالم) بتقبيل يده.

وان راحوا يحببون اليها الخروج عن حدود الخير والفضيلة بقولهم: «زوج بنتك لابنك والفضيحة ٣ ايام» استنكرت مثل هذا المثل الداعر الذي يزين الرذيله والاستهتار.

وان عملوا على تنفيرها من الحياة زاعمين بان الاخرة للاشقياء المذلولين، عرفت نيتهم المبيته من وراء هذا القول. كيف لا وهي تشهد كل ساعه ما يبرهن على تكالبهم على الحياه واستماتتهم في سبيل مسراتها.

ولكن متى يكون ذلك ـ متى يكون؟ لا بد من تضافر القوى على ابطال شعوذة المشعوذين من امثال الكتاب المتعالين الذين يتفلسفون حين يبحثون (الفقر) ويزعمون ان الفقراء مسئولون عن فقرهم، وان شظف العيش الذي يعانونه محبب الى نفوسهم. ويذهب هؤلاء المتعالون الى ابعد من هذا، فيرمي احدهم ـ وهو العقاد ـ مثلا كل دعوة خيرة الى انصاف الاكثريه من ظلم الاقليه.. يرميها بانها نزعة اشتراكية. والاشتراكية في نظر العقاد «تقيد حرية الفرد وتخضع الحياة الى الاقتصاد، في حين ان الاقتصاد خاضع للحياة ومسيرها». وعلى هذا فالاشتراكية لعنة وشر

نضال الشعوب العربية في سبيل تحقيق الديمقراطية

نضال في سبيل فلسطين

بقلم ناظم الزهاوي

تفضل الكاتب العراقي المعروف الاستاذ ناظم الزهاوي فارسل الينا هذا المقال :

ما كاد هدير مدافع الحرب العظمى ينقطع وما كاد لهيب نارها ينطفىء حتى قلب الحلفاء ظهر المجن للعرب ، فنكثوا الوعود التي قطعوها لهم ، ومزقوا العهود التي ابرموها معهم ، وطفقوا يقتسمون البلاد العربية على انها غنيمة من الغنائم وسلب من الاسلاب ونسوا او تناسوا ان العرب حلفاؤهم في الحرب وانصارهم يوم الكريهة وكان نصيب فلسطين من هذه النكبة النصيب الاوفر ، وكانت حصتها حصة الاسد ان صح هذا التعبير في هذا المقام . فقد خرج ابناؤها من الحرب الماضية وهم يقاسون محنتين ، محنة الاستعمار ، ومحنة الصهيونية . واذا تمكنت بعض البلاد العربية ان تحقق شيئاً من استقلالها وتحصل على جزء من حريتها ، فان فلسطين لم تتمكن من تحقيق شيء من ذلك وان كان ابناؤها في طليعة المجاهدين ضد الاستعمار وفي مقدمة العاملين على تحقيق حرياتهم وامانيهم القومية ، اذ كيف يتيسر لهم ذلك وقد اصبح محل فلسطين محل حجر الزاوية في صرح الاستعمار ، واصبحت وهي الامل الذي ينشده الصهيونيون في مختلف بقاع الارض ولكن ما هي علة هذا الوضع ولماذا تمكنت الصهيونية من الحصول على ما حصلت عليه ، وهل لم يكن في الامكان مقاومتها وايقاف خطرها بشكل يقرب عرب فلسطين من امانيهم القومية وحرياتهم الوطنية .

ان الاجابة على هذه الاسئلة تتوقف الى حد كبير على مدى الجهود التي بذلتها الدول العربية في سبيل قضية فلسطين وعلى مدى توجيه سياستها توجيها سياسيا شعبيا في سبيل خدمة هذه القضية . فلو قامت هذه الدول بواجبها تجاه فلسطين وعملت عملا حقيقيا معاونة اهلها على التحرر والانعتاق لكان لقضية فلسطين اليوم شأن آخر ، ولكان اهلها على مدى قريب مما يرجون وينشدون . ولكن مما يؤسف له اشد الاسف ان عمل الدول العربية في سبيل هذه القضية لم يخرج عن الاحتجاجات الدبلوماسية وعن بضعة آلاف من الجنيهات تجمع للمنكوبين من عوائل الشهداء يصحبها كثير من المظاهرات والمناورات الخلابة ، لذلك فليس غريبا ان تبقى قضيتنا هذه على ما هي عليه ، طالما لم يخرج الدفاع عنها عن هذه الصور الدبلوماسية الرقيقة ، وطالما ترك الميدان للصهيونية تصول فيه وتجول وترسم للعرب في مختلف اقطار العالم ابشع الصور واقبح الاشكال

> الاستاذ ناظم الزهاوي ، كاتب عراقي حر مناضل من طليعة المناضلين في سبيل الديمقراطية الشعبية في القطر العراقي الشقيق . ولعل كثيرين قرأوا له مقالاته العلمية والفلسفية في الزميلة مجلة الرابطة البغدادية وترجمة وتعليقه على الفلسفة المادية .
>
> انا - الفجر - نحيي الاستاذ ونشكره ونأمل انه يواصل اتحافنا بروائع علمه ومدبجات قلمه مما يزيد في الوعي وربط ابناء الاقطار العربية بالرابط الفكري القويم
>
> المحرر

وليس لنا ان نعلق على هذا الزعم الذي يكرره العقاد وامثال العقاد من ذوي العقول المتحجرة الا باقتباس فقرات من رسالة (الفاروق) الى الامم الاسلامية والعربية . فلقد قال في رسالته تلك :

« ان الفقر لا يسأل عنه الفقراء ، ولكن يسأل عنه الاغنياء . فاعطوا الفقير حقه دون ان يطلبه » . ثم يقول : « لقد آن ان تتصرف الجهود الى التنظيم الاجتماعي حتى ينال كل فرد نصيبه من الحياة ويجد طريقه الى الحياة الكفيلة بان يعيش في رغد وهناء » .

وما كنا لنحاول ان ندعم حقا واضحا وضوح الشمس بقول ملكي في مثل هذا المجال ، لولا اننا نعتقد ان العقاد يقدس السلطان قبل المبدأ ، ولولا خوفنا من ان يتسرب الظن الى البعض بان « الكاتب الجبار » لا ينطق عن الهوى . فليفتح العقاد فمه ، وليحرك قلمه ولير ناجرأته - او ما هو اكثر من الجرأة - بالنسبة الى القول وانا لمنتظرون القرش : انسانيه

متشبثة بشتى الوسائل ومختلف الطرق .

والان ما هى العوامل التي جعلت عمل الدول العربية يتخذ هذه الصورة وهل يصح القول ان هذا النوع من العمل يمثل رغبة الشعوب العربية وارادتها فى سبيل قضية فلسطين . ان العامل الرئيسى لهذا الاتجاه في اعتقادي يكمن في الكيان الداخلي الذى يقوم عليه الوضع السياسى في الاقطار العربية ، فما هو هذا الكيان ، ولماذا لم يستطع خدمة قضية فلسطين خدمة ذات فائدة تذكر .

ليس عسيرا على من يمعن النظر في الاوضاع الداخلية لاقطار العربية ان يجد انها في معظم هذه الاقطار لا تزال متصله بالاقطاع من جانب وبالنفوذ الاستعماري من جانب آخر . وقد وجه الاستعمار والاقطاع سياسة هذه الممالك بصورة مباشرة تارة وبصورة غير مباشرة تارة اخرى - الي معاداة الحياة الدمقراطية وعدم السماح لها بالنمو والتكون ، فقد اوجدوا لها من الاعداء والخصوم ما يكفل شلها ويعرقل تقدمها ، ذلك لان الاستعمار والاقطاعيين على بينة من ان الحياة الدمقراطية وما يتفرع عنها من احزاب ومنظمات ونقابات وحرية شعبية شاملة تفسح للشعوب العربية مجال حكم نفسها بنفسها واقصاء العناصر الطفيلية القابضة على خناقها وتمكنها من توحيد سياستها وتوجيه نضالها وتعيين اهدافه ومراميه . وممثلو الاستعمار والاقطاعيون يدركون ادراكا واضحا جليا ان هذه السياسة الموحدة وان هذا النضال المشترك والاتصال الوثيق يكون خطرا كبيرا على مصالحهم لذلك فهم ينظرون الى الدمقراطية بعين الحذر والحيطة حينا ، ويعملون جاهدين على محاربتها وتقليص ظلها احيانا اخرى ، وقد تمكنوا بجهودهم المتواصله هذه من خنق اصوات الشعوب العربية وتسيير امورها على الوجه الذي يريدونه ويرضونه وباتوا ولهم وحدهم حق تمثيل هذه الشعوب والتكلم بلسانها ، وهكذا خلق الجو الذي ابقى هذه الشعوب كل منها بمعزل عن الاخر ، لا يجمعها نضال مشترك ولا سياسة موحدة . وزالت امكانيات العمل المستمر الذي يمكن البلاد العربية من معاونة بعضها البعض وطبيعى ان الوضع الذي يقضي فيه على الدمقراطية وتزال فيه اسباب الاتصال والوحدة بين الشعوب العربية لا يمكن ان نعمل فيه عمل جدي لقضية فلسطين ، وطبيعى ايضا ان كل الاعمال التي يقوم بها اسياد هذا الوضع في سبيل قضية فلسطين لا تخرج في كنهها عن الصورة التى وضعناها في مطلع هذا البحث فهي لذلك لا تعبر عن ارادة الشعوب العربية بشكل من الاشكال ما دامت هذه الشعوب قد حرمت من حقوقها الدمقراطية ومن وسائل التعبير عن ارادتها وامانيها .

هذا واعتقد ان لا ضروره للبرهنة بالامثلة والشواهد على ان الدمقراطية الشعبية هي وحدها التى تكفل نضال العرب والتى تفتح لهم ابواب السياسة الصحيحة التي يجب ان ينتهجوها في سبيل تحقيق امانيهم واهدافهم فان وفد عمال العرب الذي اشترك في مؤتمر العمال العالمي في لندن تمكن ان يخدم قضية فلسطين العربية ما لم تتمكن منه معظم الدول العربية طيلة السنين الماضيه ، فجهود هذا الوفد واتصالاته في مختلف الهيئات الشعبية العمالية الممثلة في المؤتمر حال دون اقرار المطاليب الصيونية بشأن استمرار الهجرة الى فلسطين هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فليس ادل على فشل الجهود التى لا تستند على المنظمات الشعبية الدمقراطية من فشل جهود الجامعة العربية فى قضية سوريا ولبنان ، اذ لم تر اثر لتلك الجهود بعد تلك الاجتماعات ببضعة قرارات سرية لم تعرف الشعوب العربية كنهها ولا فحواها ولا ادري كيف يمكن تحقيق القضية العربيه بهذا الاسلوب من العمل الذي لا يرى ضرورة لاشتراك الشعوب العربيه في النضال من اجل مصيرها ومستقبلها ، ولا يعقل ان تستطيع الجامعة العربيه وهي بمعزل عن الشعوب العربيه والشعوب الاخرى من ان تقدم خدمه ذات اثر للبلاد العربيه .

واخيرا هل يوجد غير النظام الدمقراطى سبيلا يمكن العرب من افهام الشعوب المحبه للحريه والمناضلة فى سبيلها المحن التي يقاسونها من الاستعمار والاهوال التي يكابدونها من الصهيونية وهل يوجد غير الاحزاب الحره والنقابات والصحافه الحره وسائل للتعبير عن اماني هذه الشعوب وتبيان حقيقتها وصحتها لدى الشعوب الاوروبية ليتخذوا منها عونا ونصيرا على العدو المشترك والامه العامه . لو كان للعرب مثل هذه المؤسسات الدمقراطيه التى تصل امرهم بامور الشعوب الاخرى لكان شأنهم اليوم غير هذا الشان ووضعهم غير هذا الوضع .

ان نضال كل شعب من الشعوب العربيه في سبيل تحقيق النظام الديموقراطى وتوسيعه داخل بلاده هو في الحقيقه نضال في سبيل جمع كلمة هذه الشعوب وتوحيدها ، وهو نضال ضد الاستعمار والاقطاعيين ، وهو اخيرا نضال في سبيل قضية فلسطين وانقاذها من الخطر الصهيونى ، فكلما تقدمت الديمقراطية في بلد ما من البلدان العربية تقدمت معها قضية فلسطين وشلت الحركة الصهيونية

والان قد ارتفعت موجة الحرية في كافة اقطار العالم وقضى على النازيه في عقر دارها ، ولم يبق منها غير شراذم وفلول نالت معظم الشعوب حرياتها الديمقراطية وتوشك ان تنال الشعوب الاخرى هذه الحريات ايضا ، فعلى العرب ان لا يتركوا هذه الفرصه السانحه تمر دون ان يستفيدوا منها الفائدة المرجوة ، عليهم ان يعملوا جاهدين في سبيل تحقيق الديموقراطية وتوسيعها ليضمنوا

مدى تأثير الشعوب الضعيفه في النضال العالمي لتحرير الانسانية

بقلم فؤاد نصار

يشيع بين بعض الشباب تفكير غريب ، فحواه ان شعبنا متأخر بحيث لن يكون ذا تأثير فعال فى احداث أي انقلاب فى العالم أو التأثير فيه . وهم يحددون الدور الذي ينبغي على شعبنا القيام به ، بالاكتفاء بمراقبة التطورات والانتفاضات التي تحدث يومياً عند الامم المتقدمة صناعيا كاميركا وانكلترا مثلا . ويذهب هذا البعض الى أبعد من ذلك فيزعم انه ان لم يقع انقلاب داخل بريطانيا نفسها يودي بالعناصر الاستعماريه فان نضالنا هذا غير مجد . ويذهب آخرون الى غير هذا القول ، فيزعمون ان جميع اعمالنا هنا تعتبر ضربا من العبث. فالامور كلها يجب ان تتم هناك . ومما يؤسف له ان القائلين بهذه الاقوال ، هم من الاشخاص الذين يوسمون بسمة التقدمية بينما هم فى الواقع منعزلون عن الجوهر الحقيقي لحركتنا التحريرية ، وهم بهذا يبتعدون كلياً عن الاتصال الواقعي بالجماهير الكادحة.

نحن لا نشك مطلقا ان الامم الصناعية هي التي تلعب الدور الرئيسي على مسرح الانقلاب العالمي . ويمكننا ان نقول، ان زمام القيادة بيدها في مرحلة النضال ضد الرأسمالية الاحتكاريه وضد استثمار الانسان لأخيه الانسان . ولكن يجب ان لا نفهم من هذا ، اننا كشعوب ضعيفة لا تقدم ولا تؤخر فى هذا الصراع الناشب . اننا نعلم ان الشعوب المتأخرة تشكل قوى احتياطية للرأسمالية الاحتكارية . وهذا يعنى انها تستخدم هذا الاحتياطي ضد شعوب الامم الصناعية نفسها .

ان الشعوب بملايينها المستعبدة اذا لم توجه توجيها وطنياً تقدمياً بقيادة حزب ماركسي ، تكون مطية للعناصر الرجعية والاحتكارية التي تقودها فى النهاية باتجاه معاكس لمصلحتها ومصلحة جميع الجماهير الكادحة في العالمين المتقدم والمتأخر . وبذا تكون عاملا مؤخراً في المعركة الناشبة ضد معسكرين متناقضين .

ان الاستهتار بقوى الشعوب الضعيفة وغيرها يوقعنا فى الخطأ نفسه الذي ارتكبته النازيه ، وهو انكارها الواضح لقوى هذه الشعوب ولجميع قوى الشعب فى كل مكان ، وحتى فى الدول الصناعيه المتقدمة . وقد أثبتت الحرب ضد النازيه نفسها ، عكس هذه النظرية الخرقاء فالنضال المرير الذي قامت به شعوب البلقان الضعيفة والمتأخرة صناعيا، قد عجل الى حد ما فى القضاء على العسكريه النازية والفاشيستية . ولا ينكر هذا الا مغرض أو جاهل . واذا تركنا شعوب البلقان وتطلعنا الى الشعب الصيني وجدنا ان هذه النظريه تنهار من اساسها امام الحقيقة الصلبة وهي ان الشعب الصيني الذي لا تزال جماعات منه غير قليلة فى دور البداوة والاقطاع ، قد أثبت انه مادة حية فى النضال ضد الاستعمار الياباني .

وعلينا ان نفهم حقيقة اخرى مهمة جداً ، بالنسبة لموضوعنا وهي ان الامة الصناعية كبريطانيا مثلا ، تعيش فى مستوى اجتماعي مرتفع وهذا يعنى ازدياد حاجات الجماهير ، مما يجعل النضال مستمراً للحصول على هذه الحاجات المتزايدة يوميا ، بحكم تطور المجتمع الصناعي .ونحن نعلم ان حدة النضال وفتوره تتوقفان فى الدرجة الاولى على مدى حاجات الشعب ووعيه

ولهذا نرى ان تطور احتياجات الشعب البريطاني ووعيه، يفرضان عليه القيام بنضال شديد لاجل تحقيق مايتوق اليه ، كما وانه يجب ان نقرر ان النضال لدى الجماهير ، ليس مسألة تلهية أو عبث انما لاجل تحقيق وضمان حياة لائقة بالانسانية الواعية المنتجة . وهنا تظهر قيمة المستعمرات وكنوزها وخيراتها فان الرجعية على حساب هذه المستعمرات التي تحصل عليها ، وبفضل استغلالها تضمن وجود بعض حاجات شعوبها المتذمرة والمتوثبة دوما للانقضاض عليها .

ومن هنا نتبين ان « بيفردج » عندما وضع مشروعه وما فيه من ميزانيات ضخمة للضمان الاجتماعي ، كان يعتمد في توفير هذه المبالغ الطائلة على استغلال الشركات الاستعمارية للمستعمرات .وكذلك يمكننا ان ندرك ان الاشتراكية المزيفة تحاول ان تحل مشكلة شعوب الامة الحاكمة على حساب الشعوب فى الامم المحكومة فمما تقدم يمكننا ان نتبين ماذا يعنى القول ان « شعوب المستعمرات تشكل احتياطا للرأسمالية الاحتكاريه » .

كان نضال الشعوب على مر السنين ولا يزال في الاساس نضالا طبقياً فى كل مكان مهما اختلفت الشعارات، ولقد توهم بعض اخواننا التقدميين هنا بالشعارات الجديدة التي ظهرت فى اوروبا والتي غلبت عليها المسحات الوطنية فى الحرب ضد النازية وظنوا ان النظرية الماركسية والاحزاب الشيوعية قد زالت من اوروبا او تكاد . ان هذا ولا شك ناتج عن تقديرات مغلوطة يستند أصحابها الى معلومات ضحلة وهذه ليست لاول

— تتمة المقال على الصفحة العشرين —

استقلالهم وحريتهم وسيادتهم وليستطيعوا خدمة قضية فلسطين ومعونتها معونه فعاله تنقذها من براثن الاستعمار ومخالب الصهيونية .

الحرب والسلام

الحرب ظاهرة اجتماعية تعكر صفو السلام وتدفع لها الانسانية في نزاعها وحروبها المتواترة ثمنا غاليا في كل حقبه من حقبات التاريخ ، فيقتل الملايين ويصاب اضعافهم بالعاهات والامراض ، وتبتلى الامم بخسائر اقتصادية عظيمة تتلوها مجاعات واوبئه والام الا ان الشعوب لا تقوم من هذا الدور المحزن الا لتستعد لخلق الظروف والوضعيات التي تحتم نشوب حرب جديدة فهذه التضحيات الجسام التي تدفعها الانسانيه في حروبها تدعو للتفكير في اين وكيف تنمو بذرة هذه الحروب .

هناك فريق من العلماء ، يرى ان الحرب شر لا بد منه ، لانها النتيجة المنطقيه لتنازع البقاء وبقاء الاصلح . ويؤازر هؤلاء في فلسفتهم بعض علماء التربيه الذين يرون ان الحرب غريزة من الغرائز الاساسيه في الانسان . الا ان هذا العلم الحديث ليس الا مجموعة من النظريات والفروض لسنا في مجال تمحيصها واثبات صحتها او زيفها كما انه لا يسعني الا ان اذكر هؤلاء السيكولوجيين بانهم يقولون بوجود غريزة حب البقاء والمحافظة علي الجنس وهي الغريزة الطبيعية التي تحفز كل مخلوق للحياة والوصول بالتعاون مع غيره الى السعادة والرفاهيه التي يصبو اليها والتي تدفعه الى الامام والى الامام . والانسان ـ وكلنا من بني الانسان ـ لا يمكن ان يتجه الى الناحية التي تقود الى الفناء ، وهو الذي خلق ليعيش ويهنأ ما امكن بهذه الحياة ولو سلمنا مع هؤلاء الساده بوجود هذه الغريزه افليس بالامكان التسامي بها وتوجيهها نحو محاربة الفقر والجهل والمرض الذي تشقى به الانسانيه ؟

وهناك فريق اخر من فلاسفة الانسانيه ذوي التفكير المثالي يرون ان الانسانيه لم تبلغ بعد سن الرشد ، وهو في نظرهم معرفه الهدف الذي يعيش لاجله الانسان . فيرى ان الحرب ليست الا لعب اولاد تختبط فيه فلا ترى خيرها الا في شر غيرها ، وشقاءها في هناء غيرها . ولكن مثل هذا التفكير المثالي لا يحتاج لدحض بل اترك لاصحابه تعيين هدف الانسانية وتوجيهها كما يرون . واظنهم ولا شك عاجزين عن ذلك ، فدعهم في سماء فكرهم اللامتناهي ينعمون .

اما رأي الماديين الذين يستندون في ارائهم على الواقع المحسوس ولا يعيشون في سماء الخيال ، فهو ان الحرب الحديثه نتيجة حتميه لهذا النظام الرأسمالي الذي نعيش فيه ، ولا مفر منها الا بعد ان تنتقل الانسانيه في هذه المرحلة الى ما يعلوها من مراحل التاريخ فالحرب باهوالها والامها وشرورها شيء مقيت يتطير به الناس منذ خلقهم ويسعون لتجنبه فالكون الذي تعيش انت وانا فيه والمؤلف في جهرته من العامل والفلاح والمهني والموظف والتاجر لا يمكن ان يسعى الى الحرب ما دام يفكر بها رفاهية السلم وهناء العيش وليس في العالم من يدعو الى الحرب الا اولئك الذين يجنون ثمارهم وهم محترفو صناعة الحرب واصحاب المطامع والاستغلاليون فالحرب مظهر من مظاهر الانانيه والتنافس يتخذ صورة اجتماعية يحصل فيه عدد ضئيل من الناس على اكبر النفع وتتمرغ الاكثرية منهم في شروره والامه .

ليست الحرب الا تتمة للوضعية التي تخلقها السياسة فهي وليدة السياسة التي دعت اليها . اي انها نتيجة تضارب المصالح والعلاقات بين قوى الطبقات والامم التي تدخل المعمعه هذا التضارب في المصالح هو الذي يشعل نار الثورات والحروب التي تملأ صفحات المؤرخين في كتبهم . فثورات الشعوب في سبيل تحريرها واستقلالها نوع من ذلك . ونزاع الطبقات واختلاف مصالحها هو الذي غير نظام العالم في عصر النهضة وهو الذي بث نور الثورة الفرنسيه ونارها وكذلك هو الذي خلق الثوره الشيوعيه في روسيا وقادها ولعل هذه الاخيرة كانت اوضح مثال لهذا الكفاح الطبقي الذي خاضه العمال ومفكروهم ضد حكومة القيصرية الاستعماريه سنة ١٩١٧ ولا بد من التمييز بين الحروب المختلفه حسب اختلاف غاياتها . ولذلك فانها تقسم الى قسمين متباينين :

(١) الحروب الاستعمارية التي تشنها دولة على دول ضعيفة بقصد امتلاك اراضيها وموارد الثروة فيها او على دولة اخري منافسة على مناطق النفوذ واقتسام المستعمرات .

(٢) الحروب التحريرية وهي التي تستهدف الاستقلال الذاتي والتحرر الاقتصادي والسياسي من براثن الدول الاستعمارية او في ضغط طبقة او جهاز حكومي على طبقة اخرى او على عامة الشعب

ان من الصعب جمع قوى كل طبقة في جبهة واحدة ولذلك نجد ان تصادم هذه المصالح وتضاربها يخلق تطوراً في خلال ذاك الكفاح في الغايات والاساليب وهذا هو سر استحالة قيام ثورة أو حرب واضحة الاهداف وتامة التنظيم . واسوق اليك مثلا على ذلك حروب فرنسا التي قادها نابليون في اخر القرن الثامن عشر قاد نابليون جيوش فرنسا بعد ثورتها التحريريه سنة ١٧٨٩ ضد الدول التي تجمعت لقتل الجمهوريه الفرنسية الاولى في مهدها . لقد

كانت حربا تحريرية تستهدف تخليص الفلاح عن عبودية الاقطاعي وانها الحكم المطلق الجائر في فرنسا والمحافظة على تلك النظم الديموقراطية والمبادىء الانسانيه التي نادي بها رجال الثورة

الا ان نابليون بعد القضاء على المخاوف التى خلقها تكتل الدول الاوروبية ضد حكومة الجمهوريه ،قاد فرنسا الى سلسلة حروب استعماريه تستهدف زيادة ثروة اصحاب الاموال وكبار التجار الفرنسيين . ولهذا عادت الامم المغلوبه على امرها تنظم ثوراتها التحريريه من نير الاستعمار الفرنسى الذي اوجده نابليون .

والتاريخ ثبت بحوادثه المتتاليه ان سير الحروب يتغير تبعا للقوة أو الضعف النسبي الذي تظهر به طبقة امام طبقة اخرى اثناء العراك العام . وهذه الحرب التى لا نزال نقاسى الامها خير مثال على ذلك فقد بدأت بانتصار الفاشيه واستغلال رجعيي الدول المحاربه لذلك الظرف ، فسلموا بلادهم سعياً وراء القضاء على الطبقات العاملة في شعوبهم ، وحفظاً لمصالح الطبقه الحاميه الثريه . وعصابة فيشي والكويسلنجيون في كل بلد ، هم مثل جلي على ذلك وما ابتدأت نقطه التحول في هذه الحرب بعد معركتي ستالينجراد والعلمين حتى عادت الشعوب المحكومه في اوروبا وغيرها تظهر فعاليتها بتنظيم حركات المقاومه والتحرر السريه ضد الوحش النازي والطبقات الرجعية في بلادها ، وفي فرنسا ويوغوسلافيا وبولونيا واليونان وغيرها من الحركات التحريريه التي لم تنته بعد دليل على هذا الكفاح الطبقي .

لاشك ان معظم الحروب في القرنين الاخيرين واخرها الحرب الحالية ، تتمتع بصبغة عامه هي كونها حروب استعمار ترمي الى تملك المواد الخام والاسواق التجاريه في العالم . فهي نتيجة طبيعية لتزاحم الدول الصناعية الرأسماليه . والازمات الاقتصاديه التي تنتاب العالم بين الفينة والاخرى وليدة هذا النظام الرأسمالي ،ونتيجة عدم التوازن بين الانتاج والاستهلاك ، وهي التى تدفع بقادة العالم لخوض غمار الحرب تخلصاً من الازمة . والحرب في الواقع ليست الامخدراً لايستطيع شفاء الازمة او التخلص منها الا بقتل الكثيرين من العمال العاطلين وتصريف معظم البضائع المخزونه .

هذه الحروب الاستعماريه هي بنت الثورة الصناعية في العالم وقدتطورت اسبابها واساليبها ونتائجها تبعاً لتطور الصناعة والظروف الماديه التى أوجدتها . فالتفتيش عن مناطق النفوذ للحصول على المواد الخام والايدي العاملة الرخيصة والاسواق التجارية لتصريف البضائع ، هي السبب الاساسي للحروب القومية التي شهد التاريخ ولا يزال يشهد الكثير منها .

وتتطور الرأسماليه نتيجة لتقدم العلوم وزيادة حاجات الاستهلاك ومواردها وعمالها بشكل يخلق التنافس المالي . فالرأسماليه الكبيرة تبتلع الصغيره التى لايمكن ان تصمد امامها ، كما حصل في ممتلكات اسبانيا والبرتغال وهولندا عندما ظهرت فرنسا وانجلترا على مسرح الاستعمار في القرنين الماضيين . وبذلك ينحصر الرأسمال بايد قليله تسعى لاحتكار الاسواق في الوطن وفي الخارج ، فتستلم زمام الحكم في بلادها وتسير سياستها كما تفعل الـ ٢٠٠ أسره الحاكمه في فرنسا وصاحبة بنك فرنسا ، اوكما يفعل رجال الحي المالي بلندن ،فتقود الامه حسب رغباتها ومصالحها . وقد تم تقسيم البلاد الصالحة للاستعمار بين الدول الاستعماريه ، الا ان التنافس يبقى بين الدول الاستعماريه الكبرى التى تسعى لحفظ اسواقها وممتلكاتها وبين الدول الرأسمالية الناشئة التي تسعى لتنفيذ مطالبها بالقوة وبين الدول المستعمره (بفتح الميم) التى تحاول التحرر من الاستعمار

والنتيجة الحتميه لذلك ان تتفق مصالح مجموعة من الدول ضد اخرى ، فتتكون الاحلاف ، وتبدأ الحرب كما جرى في الحربين العالميتين في عصرنا هذا .ويكون من نتائج هذه الحروب ان تنتبه جماهير الشعوب لمصالحها فتسعى لتحسين حالها السيء ، ويقوم عندها النزاع الداخلي فى هذه الامم . فتحاول بعضها كبت هذا الشعور وحل النزاع مع الزمن كما تفعل الديموقراطيات ويوجهها البعض الاخر التوجيه الخاطيء مستعملا منتهى الشدة في ذلك ، فيجعلها تعمل ضد مصلحتها وتخدم سادتها من الاحتكاريين كما عمل النازيون في المانيا والفاشستيون في ايطاليا متخذين اسم القوميه ذريعة لذلك بعد ان يسيئوا تفسيرها ويفسروها بالشكل الذي يلائم سادتهم من البونكرز وكبار الرأسماليين . وبذلك يوجهون عامة الشعب الى الاعتقاد بضرورة الحرب لتحسين حالهم . والنظريه اذا اعتقدت بها الجماهير اصبحت قوة ، ولكنها بيد الدجالين من سادة الشعوب وخونتها .

وسأبحث في الاعداد التالية عن سير الحروب وتطوراتها ومظاهر النضال الطبقي فى ثناياها خلال الخمسين سنه الاخيره لاجلو الحقيقة للقاريء

«م . س»

رئيف خوري يقول :

الكتب صنفان

اذكر مرة وقفت فيها الى نافذة بيتنا في القرية بعد الغذاء. كنت افرج النفس بما يعترض العين من سطوح المنازل والأشجار والدروب المنحدره الى زرقة البحر . وفجأة استرعت نظري بقرة قائمة تأكل في خيمة . طفقت اتأملها كيف طمرت فكيها في المعلف وكيف راحت تهز ذنبها تطرد به الذباب ، ثم رأيتها ترفع رأسهـــا ، تتلفت وتعج عجة خفيفة فلا تلبث ان تقبل عليها عجوز بدلو من ماء فتعب منه وتنصرف العجوز.

وبعد اما البقرة ، فاضطجعت سعيدة سعادة الاكتفاء والكسل واما انا فانفلت عن النافذة ودفعتني الخطى عفواً الى رف من المكتبة تناولت منه كتاباواستغرقت اقرأه .

بقرة بهيمة اكلت وشربت ، اشبعت جوع بطنها واروت عطشها فاستراحت ، لم تبق لها حاجة تطلبها .

وانسان اكل وشرب ، اشبع جوع بطنه واروى عطشه لكن بقيت له حاجة عظيمة يطلبها ، هي فرق اساسي بينه وبين البهيمة .

تأكل البقرة وتشرب بدافع من الجوع والعطش تدفعها اليه الحياة غير انها بعد ذلك لا تسأل . لا تقول : ها انا اكل واشرب لاحيا لكن لماذا يلقى على عنقها النير؟ وتشد الى المحراث وتنخس بالمناخس فتمزق صدر الارض ، لكنها لا تســال : لماذا ؟

اما الانسان فيســال ، ياكل و يشرب ليحيا ، لكنه ، يسأل لماذا احيا ؟ اذا القى عليه النير وشد الى المحراث ونخس بالمنخاس سال سرا او جهرا : لمـــاذا ؟ ليحصد غيرى المواسم .

ومن هنا كانت البقرة مهما قيل فى فضائلها بقرة .وكان الانسان مهما قيل فى رذائله انسان .

ومن هنا ايضا كان الانسان لا بد له من هذا الغذاء الذي نسميه الكتاب ، فوق غذاء الاكل والشرب يؤلف الانسان الكتاب ويقرأ طارحا فيه الاسئلة : لماذا ؟ لماذا ، ومجيبا بمقدار ما هو كسبه من الاحساس والمعرفة . يدرك الانساس انه غير البقرة. فلا يمالك حين يلقى عليه النير مثلا ان يسال : لماذا يكون حظى الحراثة وحظ غيرى الحصاد؟ ومن الكتب ، اذاعرض لهذا السؤال اجاب انه لظلم! لظلم ان تحرث انت ويحصد غيرك ! وازالة الظلم ممكنه ، اما الجواب الاول فهو الكلام الذي يصلح ان يرد به على البقرة لو خطرلها ان تسال واما الجواب الثاني فهو وحده الكلام الذي يليق ان يرد به على انسان.

ومعنى ذلك ان الكتاب الذي ظهر اصلا الى الوجود ، رمز الفرق اساسي بين الانسان والبقرة ، قد يستخدم لتحويل الانسان الى بقرة او لاذكاء انسانية الانسان فيه وهكذا تكون الكتب صنفين كبيرين صنفا يراد به جعل الناس بقراً بهائم ، وصنفا يقصد به ترسخ الناس في انسانيتهم ، في حب الحرية والحق وكره العبودية والظلم

والكتب الوحيدة التى تستحق النفى والنبذ هى الكتب التى تحاول اقناع الناس ان يكونوا بهائم ، الكتب التى تقول لهم طبيعى ان تحرثوا انتم ويحصد غيركم تقول لهم ذلك بالاسلوب الشائك او الاسلوب الناعم ، بالاسلوب الفج او بالاسلوب الناضج الذي يبلغ الغايه احيانا في الفصاحة وحشد الحجج البـارعة سماوية وارضية

انا لست ممن يدعون الى الاقتصاد على الكتاب الذي يصرح تصريحا مباشراً بالغرض الواحد الشهى الى قلوبنا . ولست ممن ينصحون ان نهمل في مطالعتنا الذوق الذي يستلذ حلاوة العبارة فالكتاب الموفق — لا سيا الادبي — هو الجامع بين النفع والجمال عنصران مندغمان لا ينفصلان في الكتب الادبية على الاخص .

فلنقرأ اذن ، ولنعود غيرنا القراءة ، انه لعمل عظيم جدير بكل انسان ، بكل شيوعى ، وواجب من اقدس واجباته ، كان لينين يقول ينبغى لنا اولا ان ندرس ، وثانيا ان ندرس ، وثالثا ان ندرس ثم فلنذكر دائما اننا ابناء هذا الوطن اللبنانى التقيف الذي اعجبه في طليعة ما اعجبه حين استيقظ على العالم ، ان يدخل المطبعة الى ارضه ، فادخلها الى قمه من قممة فوق طرابلس ، الى دير مارقزحيا سنة ١٦١٠ . وكانت تلك اول مطبعة دار دولابها في الشرق العربي كله ورسمت على خدود القراطيس حروف اللغة العربية ، لغتنا التى خدمناها ونخدمها ونزهو بها.

وبعد فلا ننس ان الثقافة اللبنانية التى كانت وما زالت قائدة الثقافة في الشرق العربي لا من حيث الوفرة ، بل من حيث الجودة والجرأة والتجديد ، هى اليوم عرضة لحرمان من ابسط الوســائل اعنى وسيلة الورق، حرمان يبلغ حد المؤامرة عليها ، فينبغى لها التشجيع



اصل الأدب

بقلم ابي هشام

يقرر علماء الحياة ان الحياة، وجدت اول ماوجدت، في الخلية الاولى، وان مهد هذه الخلية، الامكنة الرطبة التي يختلط فيها التراب بالماء. ويقول الفلاسفة الماديون الديالكتيون، ان حركة المواد والعمليات الديالكتيكية في الطبيعة، أوصلت المادة الموات الى مادة حية، وان استئناف هذه العمليات المتصاعدة، أدى الى رقي الخليه الاولى من حالة البساطة الى حالة التركيب ومن النوع الواحد الساذج الى الانواع المختلفة الراقية. ويقررون ان السير في هذا الطريق مستمر ومشرق دائما، وان الحياة قد وصلت الى الانسان في ارقى اشكالها، ستستمر في الرقي، وان الانسان الاول غير انسان القرن العشرين، كما ان الانسان المقبل ارقى واعظم تقدما من الانسان الحالي.

ويعتقدون ان تطور الاحياء المتصاعد يعكس ظواهر متطوره متصاعده. فالاحياء الواطئه من ديدان او زواحف تعكس ظواهر تتناسب مع هذه الاحياء. وظواهر الاحياء التى تفوقها رقياً كالعجماوات تتناسب مع حياتها فى رقيها واختلافها عن ظواهر الاحياء الواطئة، واعظم الاحياء رقياً وهو الانسان، له ظواهره الراقيه فى الحياة الاقتصاديه والاجتماعية ..الخ. فانظمته وعاداته وافكاره وروابطه ظواهر راقية رقيا متناسبا مع نوع حياته الراقية وآخذة في استمرار الرقي باستمرار رقي الحياة، وباستمرار ارتبادلها التاثر والتاثير في تلك الظواهر.

ولقد وجد الانسان مدة طويلة وهو يحيى حياة غير واعية، او هو يحيى حياة اثر العقل فيها معدوم او يكاد، ومادة العقل والتفكير وهى الدماغ مادة لا وجود لها في رؤوس الاحياء وغير الانسان، المفكر الوحيد تن الاحياء جميعا. وهذه المادة الفكر هى ارقى ما انتجت الطبيعة، خلال عملياتها الديالكتيكيه الطويلة المعقدة. وهى فى حالة الحياة مصدر العقل ومصدر التفكير ومانرى من ظواهر الحياة الذهنية، انما اصله فيها، وان كان ذا اثر عظيم فيها ايضا. ولقد اثبت العلم ان في الدماغ مناطق معينة في الذاكرة والنطق وغيرها، وان اي تغيير في شكل منطقة الذاكرة في الدماغ يغير الذاكرة للانسان، ويعدم هذه الظاهرة عملها، والى اختلاج هذه المنطقة من الدماغ او تغير شكلها على اثر ضربة او سقطة او غيرها يرجع السبب فى فقدان بعض الاشخاص ذاكرتهم ونسيانهم اقربائهم ومنازلهم، مما تعرفه الحوادث الطبية معرفة جيدة، وكثيرون من المصابين فقدوا نطقهم على اثر تغيير موضع النطق من ادمغتهم كما ان الطفل من وجهة اخرى لا يعرف النطق اذا لم تنشط منطقة الكلام فى دماغه عن طريق امه اوعن طريق من يحيون معه. وعلى ذلك فان ما يسمى وعياً او ادراكا او عقلا بالمعنى الراقى فانه نتاج الحياة وخلاصة خبرة هذه المادة المفكرة (العقل) ووعيها لما حولها من الموجودات وروابطها على وجه العموم، والعقل او الفكر هو ابن الحياة، ابن الوجود، ابن ترابط الاحياء بعضهم مع بعض ومع الطبيعة المحيطة بهم، وليس هو شيئا آتيا من خارج هذه الحياة ولا كان قبلا منفصلا عنها، ولا كان كامنا فيها كما تكون البطة غاطسة فى الماء ثم يخرج الى الوجود كاملا منسقا سويا كما تخرج البطة الى وجه الماء كاملة منسقة سويه. فالعقل ابن الوجود وابن الحياة تدرج وتطور وارتقى كما تدرجت الحياة وتطورت وارتقت وكان ذا اثر في سيرها وتطويرها، ولكنه اثر المعين والمساعد لا اثر الموجد والخالق. وهو يعظم باتساع افق الحياة وتطورها، ويعظم بتقارب الاحياء وتحالف افرادها ومجتمعاتها، وتعاون امها وشعوبها، ويتعقد بتعقد الحياة ويسمح بسماحتها ويعمل في حالتي التعقيد والسماحة على التأثير فيها من وجهة عامة الى ارتقائها وتقدمها.

ونعود الان، بعد ان بحثنا بايجاز في الحياة، وباقتضاب في الحياة بشكلها التفكيري، الى ما اوردناه في المقال الاول، من

العنيد مهما كانت التضحيات. ان الكتاب اللبنانى، هو الكتاب الوحيد الذي يفوق سعره سعر ورقه الابيض فى السوق السوداء بينما سائر الكتب هي بعد التحبير والطباعة والتجليد ارخص منها فيما لو كانت قراطيس لم تسود ويقينى ان بعض مصدري مجلات الدعاية الى ربوعنا كالمختار والمصور والمنتدى وغيرها وغيرها، يدركون ان الورق تقل قيمته بعد طباعة المقالات عليه، ولذلك يعرضونه علينا بسعر ارخص من سعر ورقه الابيض في سوقنا.

لا بأس! لا بأس! فالظاهر ان باعة الفستق والبن والبهار عندنا بحاجة.

تقسيم الحياة الى نوعيها ، الحياة الماديه ، والحياة المعنويه . وعلينا الان ، ان نميز بوجه خاص ، بين الحياة المعنويه الواعيه (حياة الانسان المدرك لوجوده) وبين الحياة العجماء ، حياة الحيوان ، غير المدرك عقلياً لوجوده ، بين الحياة التي يكون للعقل اثر فيهاوفي غرائزها ، وبين الحياة المتأثرة بالغريزه وحدها ، دون وجودالعقل فيها ، وبالتالي دون وجود اثر للعقل فيها .

فحياة الانسان ووجوده هو الاصل في حياته العقليةوادراكه لوجوده وحياته المعنويه وادراكه لوجوده ذو اثر فى وجوده وفي نقل هذه الحياة (الماديه) وتطورها .

وهنا لابد من ان نخطر للمرءهذا السؤال : متى بدأ الانسان يشعر بوجوده ومتى بدأ عقله يسمى لتحسين هذا الوجود او تحسين هذه الحياة ، تحسينا واعيا لا تحسينا غريزيا . والجواب عن ذلك ، انه شرع فيه منذ ان اصبح يعيش عيشا جماعيا مشتركا ، وعيشة الجماعي المشترك فرضته عليه الحياة ، والتعاون في سبيلها على اخضاع عناصر الطبيعة لهذه الحياة . فحين ادرك وجوده ووجود غيره وحين فرض عليه نظام المحافظة على الحياة تعاونه مع غيره ، وحين ارتقى اسلوب حصوله على الحياة بتعاونهمع غيره بدأت تظهر اللغة التى هي ضرورةمن ضرورات تعاون الاشخاص على الحياة ، والتى هي نتاج حتمى لهذا الوعي ولهذا التعاون على الحياة ، سواء في التعاون في الصيد ، او في التعاون في الدفاع . في مثل هذا الدور ، بدأت اللغة تظهر في شكلها البدائي ، وشرعت في النمو والرقي ، شأنها في ذلك شأن النمو والرقي في كل مواد الطبيعة ، وفي كل ظواهر الحياة .

ولا شك ، ان النمو المتصاعد في وسائل الحياة ، تبعهواثر فيه النمو المتصاعد في ظواهر الحياة ، من لغه وغيرها . ولما بلغ التفكير الانساني ، وبلغت اللغة ، مرحلةراقية ، بزغ نور الادب ، وظهرت الى الوجودفي عالم الانسان ، الحياة الادبيةالتى يتلذذ بها الانسان وينتفع بها ، واخذ الادب يحتل مكانه ، اخذت تتزايد في النمو والتأثير ، واخذت تتزايد في اتساع الافق واللذة ، واخذت تتزايد في التفنن والتعبير ، باتساع افق الحياة ، وباتساع اثر العقل في الطبيعة وبتنوع العمليات الديالكتيكية في الطبيعة نفسها ، وبين المادة والتفكير ، وعلى ذلك فالحياه الفنيهمن اروع انواع الحياةالتى نحياها ، ومن اشدها اثراً ، في تقدم الحياه ، ومن امتعها والذها على النفوس ، لشمولها ولعوامل اخرى سنعرض لها فيما بعد .

وما دام الادب انتاجا ذهنيا ، وما دام الذهن صوره للماده الحيه الراقيه (الانسان) فاين اصله ، واين نفتش عنه : ان حياة الانسان المادية من اقتصاديه واجتماعية ... الخ ، ليست حياة فرد وانما هى حياة مجتمع ، والانتاج الادبي ليس صوره من حياةفرد وانماهى صوره عن حياة المجتمع الماديه ، وان كان المنتج فرداً .

والحياة الماديه للمجتمع تتبلور فى وضعه الطبقى ، والصوره الذهنيه عنها إنما تكون صوره طبقه ، بوجه عام .

فالادب انتاج ذهني للمجتمع ، يعكس المجتمع بطبقاته واوضاعه ويؤثر في نقل المجتمع الي حالة اسعد من حاله ، جريا وراء ناموس الطبيعة ، الذي يعبر عنه الرقى المطرد . والادب يصور النضال المستمر ، بين القديم المحتضر ، والجديد البازغ الى الحياة . في المجتمع . والادب في سيره الطبيعى يصور ذلك ، ويجلو محاسن المستقبل المضيء ومساوىء التاخير والمحافظه على المحتضر . والادب لا بد له من معرفة القوى النامية في الحياه ، والقوى المتداعيهفيها ليؤدي عمله على الوجه الاكمل . وهو وان اشترك مع الفلسفه والسياسه والتاريخ في هذه الناحيه ، الا ان له مميزاته الخاصه ، وله طرقه المعينه التي يعمل بها ، للمساهمه في الوضع بالحياة ، وله الوانه وصوره الزاهيه الجميلة ، التى لا ترتكز على العقل وحده ، ولا على القوانين العلميه وحدها ، وانما تشرك معهما ، الخيال والعاطفه ، والصناعة الفنيه ، مما سنشرحه فيما يأتى من المقالات ...

تنين البركة السوداء

قصيده صينية ترجمها عن الانكليزية اديب من خيره ادبائنا ، واحد الساهرين على خدمة الثقافة هو الاستاذ حسني فريز

مياه البركة السوداء عميقة وسوداء كالحبر

ويقولون ان التنين المقدس الذي لم يره الناس البته يعيش هناك

بنوا بجانب البركة معبداً وجعلت له السلطات طقوسا

ان التنين بحد ذاته يظل تنينا ولكن الانسان يستطيع ان يجعل منه الها .

وقطان القرية اعتبروا ان النجاح والفشل والمطر والقحط والامراض والاوبئة من عمل التنين المقدس

وكلهم قربوا التقدمات من الخنانيص وسكبوا دلاء الخمر

وصلوات الصباح وتقدمات المساء كان لا بد لها من وسيط

« آه حينما ياتي التنين

تتحرك الريح وتئن

آه والنقد الورقي يلقى

وفضلات الحرير تتحرك »

« آه حينما يذهب التنين

تهدأ الريح ايضاً

آه يتلاشي البخور المحترق

وتبرد الفناجين والصحون »

اللحوم مكدسة على صخور شاطىء البركة

والخمر يجري على العشب امام المعبد

لست ادري كم ياكل التنين من تلك التقدمات

ولكن الغابات وثعالب التلال في شبع وسكر موصول

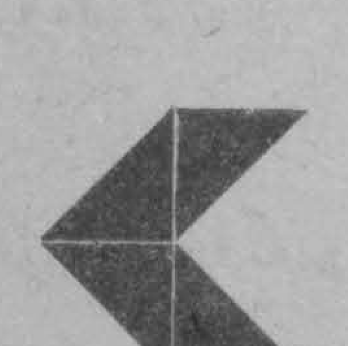
ما الذي يسعد هذه الثعالب ؟

وما الذي صنعته الخنانيص حتي تقتل سنة بعد سنة من اجل ان يتخم الثعالب فقط

ان الثعالب يلصون التنين المقدس وياكلون خنانيصه

من بركته ذات الاعماق التسعة . ايعلم ام لا يعلم ؟

اختبر معلوماتك



هذا باب جديد ، يجمع بين الاسئلة التاريخية والعلميـة والادبية الطريفة ، نوردها للتسلية المفيدة والمعرفة العامة اذا جلست لوحدك او بين افراد عائلتك او مع جماعه من اصدقائك ـ

وسننشر الاجوبة الكاملة في عددنا القادم .

---

١) ما اسم اول طفل ولد على وجه الارض ؟

٢) ما هى السنة التي تبعت السنة الاولى قبل الميلاد ؟

٣) على نفقة من بني تمثال الحرية فى نيويورك ؟

٤) من هو اول رجل وصل الى قمة ايفرست ؟

٥) من اكتشف اشعة اكس ، ومتى ؟

٦) اين انشيء اول مجمع علمى في الشرق العربي ومتى ؟

٧) ما هو اطول نهر في اوروبا ، وكم يبلغ طوله ؟

٨) من هو اول رئيس لحكومة ايرلنده ، ومتى حكم ؟

٩) اين تقع الارض المحرمة ؟

١٠) ما هو اطول نفق في العالم ؟ اين يقع وكم يبلغ طوله ؟

١١) اي تربع على عرش انجلترا اطول مدة من ملوكها ؟

١٢) من اكتشف الانسولين ؟

١٣) ما هى عدد ضربات قلب الرجل السليم

١٤) هل كان يوما ما برج بيزا المائل مستقيما ؟

١٥) ما هى اول جريدة صدرت في الشرق ، ومتى ؟

١٦) هل يستطيع الانسان « المعتدل » ان يرفع ويحمل قدما مكعبا من الذهب ؟

١٧) هل هنالك شيء يسير بسرعة الضوء ، وما هو ؟

١٨) ما هو اطول جسر في العالم ؟

١٩ ما هو اطول نصب تذكاري في العالم ؟

٢٠) مم يتألف النحاس الاصفر ؟

٢١) ما هو اعلى جبل في العالم وفي اي سلسلة يقع ؟

٢٢) من اكتشف القطب الجنوبى ومتى ؟

٢٣ من اكتشف القطب الشمالى ومتى ؟

٢٤) من اكتشف المسدس ومتى ؟

٢٥) ما هي اطول عمارة في العالم ، وكم يبلغ طولها ؟

كيف نربح السلم

ترجمة كامل قازنجي

تأليف : هاري بوليت

صدر مؤخراً في العراق ترجمة كتاب «كيف نربح السلم» تأليف هاري بولت سكرتير عام الحزب الشيوعي وترجمه الاستاذ كامل قزانجي المحامي العراقي المعروف . والمؤلف غني عن التعريف ويكفي ان يقال عنه انه سكرتير عام الحزب الشيوعي الانجليزي، وصاحب المواقف المشرفة في الدفاع عن حقوق البلاد المستعمره (بفتح الميم) والمضطهدة وفي الدفاع عن حقوق الشعب الانجليزي نفسه . اما المترجم الاستاذ قزانجي فليست هذه الثمرة الاولى لجهوده وانما له سابقات عديدة في مجالي التأليف والترجمة ، وقد كانت ترجمة كتاب سقوط الجمهورية الفرنسية الثالثة الكتاب التاريخي المعروف، أصدق برهان على ماللاستاذ من جهد جبار في مجال العمل الوطني الذي كرس حياته للنضال في سبيله ودليلا على تملكه زمام لغته واللغة التي يترجم عنها .

لقد كان لهذه الحرب الاثر الاكبر في مدى تطور الوعي الشعبي في جميع المناحي العلمية والسياسية والاقتصاديه ، ولكن التفكير في السلم كان من اكبر العوامل التي شغلت افكار الساسه والاقتصاديين فوضعت الخطط والمشاريع لبناء عالم المستقبل كمشروع بيفردج الاقتصادي المعروف ووثيقة الأطلسي العالميه، وهكذا يقال انه مهما بذلت القوى في سبيل الحرب ومهما تفنن الحربيون في تسيير دفتها ، ومهما انصرف العالم اليها فلا بد من البحث في شؤون السلم والعمل له والسلم الحقيقي والعمل على تحقيقه والتفكير في أسسه هو جزء لايتجزأ عن مجهود الحرب .

ولقد كان المؤلف أحد الذين اهتموا بشؤون العالم فيما بعد الحرب ومن الذين بحثوا مشكلة السلم على ضوء الامر الواقع ، لا على اساس العاطفة او المصلحة الشخصية . وهو كاشتراكي يبحث شؤون العالم أجمع فلا يدع صغيرة ولا كبيرة في مشاكل المستعمرات عامة وخاصة البريطانية منها وفي مشاكل انجلترا الداخليه نفسها ، الا بحثها أدق بحث وأوفاه وهو اذا بحث مشكلة الهند والمستعمرات انما يبحثها على اساس ان هذه الشعوب لها حقوقها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومن حقها كشعوب ان تمارس هذه الحقوق ممارسة عملية كباقي الامم المستقلة الاخرى ، وان لا تقف في سبيلها قوى الاحتكار والاستعمار ، وهو في كتابته انما يعبر عن آراء الرأي العام البريطاني وخصوصا عن حزبه الذي ينتمي اليه وهو الحزب الشيوعي .

كان لما حدث في هذه الحرب مما تنبأ به المؤلف دليل كبير على سعة اطلاعه وطول باعه في مجالي السياسة والاقتصاد سواء أكانت محلية أم عالمية .

فقد ألح في عدة اماكن ونادى بوجوب بناء جبهة شعبية ديموقراطية وتعميم ملكية وسائل الانتاج ، في انجلترا والعالم ، اذ على هذا الاساس يكثر الانتاج ويزيد عن الانتاج المستهلك .

وشدد ايضا في وجوب مساعدة المستعمرات والاخذ بيدها الى الامام ووجوب منحها السيادة والاستقلال ، لأن رفاهية الشعب البريطاني وسعادته متوقفتان على توفير الرفاهية في العالم .

وازاء جميع هذه التشديدات الايجابية كان له تشديد سلبي وهو القضاء على كل حركة فاشستية رجعية سواء كانت في حيز الوجود أو فيما اذا ظهرت في المستقبل .

أما البحث الذي يهمنا كشعب له صلة تامة بالشعب الانجليزي والحكومة الانجليزية فهي الفصول ٨ — ١٠ (بريطانيا للشعب)، الامن والسلم العالمي ، الهند والمستعمرات .

ومن المهم ان نقتطف فقرة من الفصل الثامن من الكتاب لنطلع قراءنا عليها .

« ان توفير الرفاهية لبريطانيا متوقف على رفاهية العالم فلن يكون من سياسة الحكومة البريطانية بعد الحرب ان تحاول اعادة العلاقات بين بريطانيا والعالم الى ما كانت عليه في سابق عهدها قبل الحرب حين كانت تجارتنا قائمة بكاملها على اساس اضطرار شعوب اقطار العالم الاخرى على تأدية مالا يقل عن ٢٠٠ مليون باون فوائد في السنة الى ملوك الحي المالي في لندن حاملي اكبر الاسهم والسندات المالية في مشاريع الاستغلال الاستعماريه فيما وراء البحار ، بل يجب على الحكومة ان تبذل كل مافي وسعها وتتخذ كل تدبير ممكن لتشجيع تبادل منتوجاتنا مع المنتوجات التي تحتاجها لدى الامم الاخرى لا على اساس موازنة الارباح والمنافع على حساب هذا القطر او ذاك بل على اساس ضمان المنافع المتبادلة بيننا وبين الامم الاخرى التي نتعامل معها

كيف السبيل الى تحقيق ذلك ...؟ أننا نجيب، في مقدور الحكومة ان تحقق ذلك .

أولا — بالتدابير التي تتخذها لرفع مستوى كفاءة صناعاتنا بحيث لانعود ننتظر من الاقطار الاخرى ان تدفع لنا مرغمة ما تتكبده من جراء تأخرها أو بسبب ارتباطها بالاتفاقات الاحتكارية .

معالجات نسائية

واجب المرأة العربية

آن لنا ان نفكر جديا في امر مستقبلنا . فقد تهرأ الثوب الذي كستنا اياه يد الاستعمار – ثوب الفقر والجهل والعبودية – واصبح ترقيعه لا يجدي . فانتفاضة قوية تجعل منه خرقا بالية . وبينما نفكر في خلع هذا الثوب الرث الذي لم يعد يليق بالمرأة العربية ، علينا ان نفكر جديا ، ونعمل على ايجاد ثوب جديد يليق بمكانتنا في المجتمع الجديد . اننا مقصرات ، وكذلك الشباب المثقف ، فهم للان لم يمدوا يدهم الى الفتاة كي تتعاون معهم على نهضة تصل بمجتمعنا الى المستوى الائق به . ان المرأة نصف المجتمع ، وبدونها لا يمكن ان تصير لامة ما نهضة صحيحه ، وهي اذا ما وجهت توجيها قويا تصبح ذات فائده كبيرة لا سيما وانها تؤلف قسما مهما في المجتمع .

فبقاء المرأة العربيه جاهله ومتأخره يعرقل كثيرا لا بل ويؤخر في وصول مجتمعنا الى ما يهدف اليه من حرية واستقلال . ان جهلها يبقيها بعيدة عن الميدان الوطني ، واذا كان خلاص الوطن يتوقف على قواها الشعبية ، فعلينا ان نفهم ان المرأة هي النصف المتمم للشعب ، وعليها يترتب حمل قسط في الدفاع عن الوطن ، كما يترتب على الرجل . وقد شهدنا هذا في الامم المتقدمة كامم الاتحاد السوفياتي واميركا حيث هبت المرأه تذود عن وطنها بكل ما اوتيت من علم ومقدره خلال الحرب الاخيره . ورأينا بالامس القريب كيف ساهمت المرأه البريطانيه في تقرير نوع الحكم في بلادها وتوطيد الديموقراطية . ان المرأه في العالم المتقدم لم تعد جزءاً منفصلا عن المجتمع قابعه في زوايا بيتها ، بل اضحت ركنا مهما من اركان الحضاره . واذا كان العالم قد ابتهج لانتصار الديموقراطية على النازيه في هذه الحرب ، فمن حق المرأه ان يتضاعف ابتهاجها وسرورها ، لان هذا يعني انتصار المرأه على اعدائها الذين يريدون ان يجعلوا منها دمية يلهى بها .

يجب على المرأه العربيه ان تستفيد من الاوضاع العالمية الجديده التي ساهمت في اقامتها اختها الغربية . ولكن لا نعني بهذا ان تجنى المرأه العربيه ثمار نضال اختها الغربيه وهي نائمة ، بل من واجبها ان تقتبس عنها روحها الساميه ، وتضحياتها الفذه ونضالها المتواصل في سبيل حقوقها . وان ناديت انا بتحرر المرأه فلست اقصد بالحرية الفجور واللهو والتبذل . كلا .. فهذه جميعها وما شابهها لا تعد من متضمنات الحريه ، بل على النقيض تماما . فالحريه تعني فك السلاسل المقيده بها المرأه والتي حرمها التعلم والعمل . ان المرأة الجاهلة عدوة لنفسها ولزوجها ولاولادها وللمجتمع ، وكذا المرأة العاطلة عن العمل ، فهي عالة على نفسها وزوجها وذويها . العلم والعمل هما زينة المرأه ومنقذاها من الاوضاع الشاذه المفروضة عليها في هذا المجتمع .

فلتعمل الفتاه العربيه على ازالة هذه العراقيل المرصوفة في طريقها . ولقد اصبح لدينا في كل بلده بعض الفتيات المتعلمات

ثانيا – بمساهمتها مساهمة تامة حازمة جريئة في التعاون بين حكومات الامم المتحدة على انجاح تصاميم سياسة دولية لتنظيم شؤون المواد الغذائية واتفاقات العملة ومشاريع الاستثمار لانماء صناعات الاقطار التي خربتها الحرب والاقطار المتأخره واخصها صناعات الاقطار المستعمرة (بفتح الميم) .

ثالثا – بتعاونها تعاونا تاما صحيحا مع الاتحاد السوفياتي والامم المتحدة الاخرى لتوطيد دعائم ضمانة صحيحة ضد أي عدوان جديد في المستقبل

رابعا – بمنحها الشعوب المستعمرة (بفتح الميم) الحرية والاستقلال والسيادة اذ على هذا الاساس وهذا الاساس فقط يمكن ان تنمو قوى الانتاج في هذه الاقطار نمواً تاما ناجحاً » .

وليس أول على ماردد المؤلف في عدة مواضع عن وجوب مساعدة المستعمرات والاخذ بيدها من الفصل العاشر (الهند والمستعمرات) حيث يقول المؤلف:

« فحتى نحن البريطانيين ، هنا في بريطانيا ، لن يكون في مقدورنا ان نصبح أحراراً حقا طالما نظل نشارك في استعباد الشعوب الاخرى أو نرضى بدوام عبوديتها ، وخصوصا اذ تفرض العبوديه على هذه الشعوب المستضعفة بأشد أساليب القمع وحشية وافظع فنون الارهاب اجراما . أننا لا نستطيع انشاء بريطانيا الجديدة التي نناضل لتحقيقها مالم نشفع نضالنا من اجلها بنضال لا يقل عنه تأسسا من أجل مستقبل احسن لجميع شعوب الامبراطورية البريطانية واخصها الشعوب المودة المستعمرة .

هذا قليل من كثير مما جاء في الكتاب والحقيقة التى لاريب فيها أنه ذخر أزلي ومرجع علمي واقتصادي .

فنشكر الأستاذ قازانجي على هذه الترجمة ونرجو ان يتحفنا في المستقبل بترجمة مثل هذه الكتب العلمية .

« اديب ناصر الدين »

تحطيم الذرة

بقلم قدري حافظ طوقان

طلعت علينا الصحف منذ ايام بخبر القنبلة الذرية (نسبة الى ذره اصغر اجزاء الماده) فكان خبراً لا كالاخبار سرى في الناس سريان الكهرباء في الاسلاك فاذهلهم وازعجهم ووقفوا امامه حيارى لا يدرون ماذا يصنعون.

وكيف لا يذهلون من هذا الخبر وفعل القنبلة يفوق جميع ما اخرجه العقل من متفجرات ومهلكات فهي تمسح المدن مسحا بما عليها وما فيها ومن عليها من مبان ونبات وحيوان وانسان

ولقد قرأ الناس اثر القنبلة الاولى التي انزلت على هيروشيما والثانيه التي قذفت على ناجازاكي فقد كانت القوة الانفجارية لهذه القنابل تفوق قوة عشرات الالوف من اطنان المتفجرات المستخدمة في القنابل والقذائف . وهذا ما جعل اثرها واسع المدى عريضه، فالمدينتان اكوام من الاطلال والقتلى يعدون بمئات الالوف ماتوا حرقا او بتأثير الضغط الشديد .

وهنا يجدر بنا ان نبحث بايجاز في منشأ هذه القوة الهائلة او بتعبير علمي صحيح في منشأ هذه الطاقة الكامنة في الذرة التي

مضى على العلماء اكثر من عشرين سنة وهم يحاولون السيطرة عليها . والذي يظهر من اخراج القنبلة الذرية انهم استطاعوا الى حد ما ان يسيطروا عليها ، الامر الذي كان يعده الكثيرون من المفكرين واصحاب العقول البصيرة خيالا من الخيالات ولكن هذ الخيال اصبح حقيقة واقعية فلقد توفقوا الى اطلاق هذه الطاقة بشكل انفجاري ومن يدري فقد يتوفقون في المستقبل القريب الى اتمام السيطرة عليها وادخال تحسينات يمكن معها استخدام هذه الطاقة في الاغراض السلمية والعمرانية .

ان المادة تتكون من جزئيات وهذه Molecules الجزئيات تتكون من ذرات Atoms العناصر التى تتكون منها المادة المركبة فجزيء الماء مثلا يتركب من ذرتين من الهيدروجين وذره من الاوكسجين وعلى هذا فالذرة هى اصغر اجزاء العنصر وفيه تتمركز خواص ذلك العنصر وصفاته .

والذره تتكون من النواه و كهارب تدور حولها في مسارات على غرار النظام الشمسى حيث تدور السيارات حول الشمس

وما الكهارب الا مجموعات من دقائق الكهربائية السالبه . اما النواه فقوامها مجموعات من الكهربائيه الموجبه (البروتونات) ودقائق متعادله الكهربائيه (النترونات) ويعود الشأن الاول في الذره الى النواه ، وهذه ثقيله جدا بالنسبه الى الكهارب فوزن البرتون يفوق وزن الكهارب بمقدار ١٨٣٥ ضعفا . ولذلك نجد ان اكثر من ٩٩،٩٩ بالمئة من وزن الذره مستقره في النواة . وعلى هذا فالنواة هي مقر طاقة الذره ومقر كتلتها . ويقصد من الطاقه Energy الحركة الموجودة في الفعل او بالامكان او بعبارة اوضح ان اي كتلة عن الماده تتحرك ، بسرعة ما ، لها طاقه وحين تزيد السرعة تزيد الطاقه تبعا لمربعها . وقد عمل العلماء على الحصول على الطاقة من تحطيم الذرة ، وبتعبير ادق من تحطيم نواة الذرة او تهشيمها ذلك لانه ثبت لديهم انه خلال هذا التحطيم تنطلق طاقة هائله فوق ما يتصور الانسان . ويقول العلماء انه اذا اصطدمت بروتونات او (نترونات) بنواه ذره بقوة كافية اندمج البروتون او (النترون) في النواه وتحول جانب يسير جداً منه الى طاقة وهذه الطاقه عظيمة جدا وقد حسبها الرياضيون فكانت الملايين من الفولطات

وهنا السر فيما يعرف بالطاقة الذرية التي يعمل العلماء على السيطرة عليها فاذا تم لهم النجاح وتمت لهم السيطرة تمكنوا من ان يستخرجوا من ماء يملأ فنجانا صغيرا طاقه تكفى لتسيير بارجة كبيرة الاف

العاملات اللواتي تقع عليهن مسئولية العمل لرفع مستوى اخواتهن الاخريات ، ويتطلب منهن الان ان يوحدن انفسهن ويشكلن الطليعه العاملة . ان علينا نحن الواعيات ، ان نكتسب خبرة سياسية تمكننا من خدمة وطننا بالاشتراك مع النصف الاخر في المجتمع ، لنقضي على الظلم والعبودية فى وطننا العزيز . هلمي يا رفيقتي وبادري الى العمل المجدي فى سبيل مجد امتك وحريتها حطمي القيود وازيلي العراقيل الموضوعه امامك ، واطرحي تلك الاصنام التي فرضت عليك عبادتها . اسكبي يا رفيقتي روحك الحي في اطفالك ابناء الجيل القادم ، واجعلي منهم خير المناضلين المتحررين الساعين الى اعلاء كلمة امتهم .

اخلعي عنك ثوب الكسل والجهل ، واصنعي لنفسك ثوبا جديداً يليق بك ، وبتاريخ المرأه العربيه الفاضله ، ايام عز العرب ومجدهم ، والى اللقاء .

ابنة القرية

الاميال في عرض البحار وطولها

ولقد كان اطلاق هذه الطاقة من الذرات المحطمه واستعمالها هدفا بعيدا ، ولكن الان على ما يظهر اصبح قريبا وهاهم علماء انكلترا واميركا استطاعوا بعد جهود جبارة مضنية ان يبتدعوا من الوسائل والاساليب العلمية ما مكنهم من اطلاق الكميات الهائلة من الطاقة المختزنة في الذرة وتحويلها الى قوة انفجاريه .

وخلاصة ما يعلمه الذين يعنون في الطبيعة في هذا الشأن ان بعض علماء انكلترا واميركا والدانمارك وغيرها قد اكتشفوا حوالى سنة ١٩٤٠ انه في الوسع فلق او تحطيم ذرات الاورانيوم باطلاق قذائف « النترون » عليها ، وانه يصحب هذا التحطيم او الفلق انطلاق مقادير كبيرة جدا من الطاقة كما ثبت لديهم ايضا ان سلسلة من التفاعلات تعقب انشطار ذرة الارانيوم وان الطاقة المنطلقة من ذرات الارانيوم المنشطرة بقوة خمسة ملايين ضعف طاقة حرق الفحم اذا تساوت الكتلتان .

وليس بعجيب ما ثبت لدى العلماء في شان هذه الطاقة فامامنا الشمس التى تخرج من الطاقه عن طريق الاشعاع مقادير هائلة اذ تفقد من مادتها اكثر من ٣٦٠٠٠٠ مليون طن كل يوم ومع ذلك وعلى الرغم مما تفقده ففيها من الطاقة ما يكفى لمد عمرها الى الاف الملايين من السنين .

وهنا يحق التساؤل : كيف تتولد هذه المقادير العظيمه من الطاقه مع العلم بان ما يصل الارض منها على شكل حرارة ونور يسير جداً وتافه جدا بالنسبة الى الطاقه التى تخرجها الشمس الى الكون ؟ ولقد اجاب الفلكيون على ذلك فقالوا ان وجود الذرات مهشمة ومحطمة وانطلاق الطاقة الهائلة المتخزنة فيها هو السبب الرئيسي في حرارة الشمس ونورها في القوة العظيمه الموجودة فيها

والان يمكن القول ان العالم قد دخل على عتبة عصر جديد من حيث مصادر الطاقه التى يمكن استغلالها فى شتى المرافق فقد تقوم هذه الطاقه الذريه مقام كثير من مصادر الطاقة المتنوعه الاخرى · وعندئذ يحتاج الانسان قدراً يسيرا من ذرات بعض المواد كالاورانيوم ٢٣٥ مثلا في جهاز خاص معد لذلك لتجهيز البيت بما يلزم من الطاقه للتدفئه في الشتاء والتبريد في الصيف. وما يدرينا فقد يقود العلم الى استعمال قدر من هذه الذرات في سيارة فتولد منها طاقه تدفعها الى السير بالسرعة المطلوبه الى ماشاء الله وما ينطبق على السيارة ينطبق على السفن والطائرات وسكك الحديد وفوق ذلك فان المصدر الجديد للطاقه سيكون له اكبر الاثر في اساليب الزراعه والصناعه على انواعها وفي علاج بعض الامراض ويرى بعضهم انه من المحتملات التي قد تعطى اليها هذه الطاقه الذريه هي توليد الكهرباء بغير الاعتماد على الات دواره كالمولد الكهربائى .

اما الاساليب والوسائل التى استطاع بها علماء الانكليز والاميركان ان يبتدعوها للسيطرة على الطاقه الذريه فهى من اسرار الحرب لا يعلم عنها العالم شيئا . وقد قال الرئيس ترومان في هذا الشان : اما سر القنبلة فهو اخطر من ان يباح في عالم خال من القانون . ولهذا حرصت الولايات المتحدة وبريطانيا وهما الدولتان اللتان تملكان سر هذا الاختراع على ان لا يميطا اللثام عنه قبل ايجاد الوسائل التى يمكن بها التحكم في القنبلة لحماية انفسنا وبقية العالم من اخطارها .

وقد تألفت فعلا لجنة مهمتها الاولية اعداد الوسائل للتحكم فى القنبله ، ويتابع الرئيس ترومان كلامه فيقول « وعلينا ان نجعل من انفسنا امناء على هذه القوة الجديدة منعا لسوء استعمالها وسعيا لتسخيرها في خدمة الانسانية »

وهذا مانرجوه ويرجوه الاحرار في جميع الاقطار وهو ان تتغلب الحكمة البشرية على المطامع والاهواء ، فيوجه الانسان هذه القوى الهائلة في طريق الخير والبناء والاعمار لتجني منها الانسانية الرفاه والاطمئنان وليحصل على عالم افضل ومحيط اسمى تزدهر فيه القيم المعنوية وتنمو فيه الروحية على اسس من العدل والحق والخير .

من الادب الضاحك

انشد ابن الجوزي في بعض مجالس وعظه :

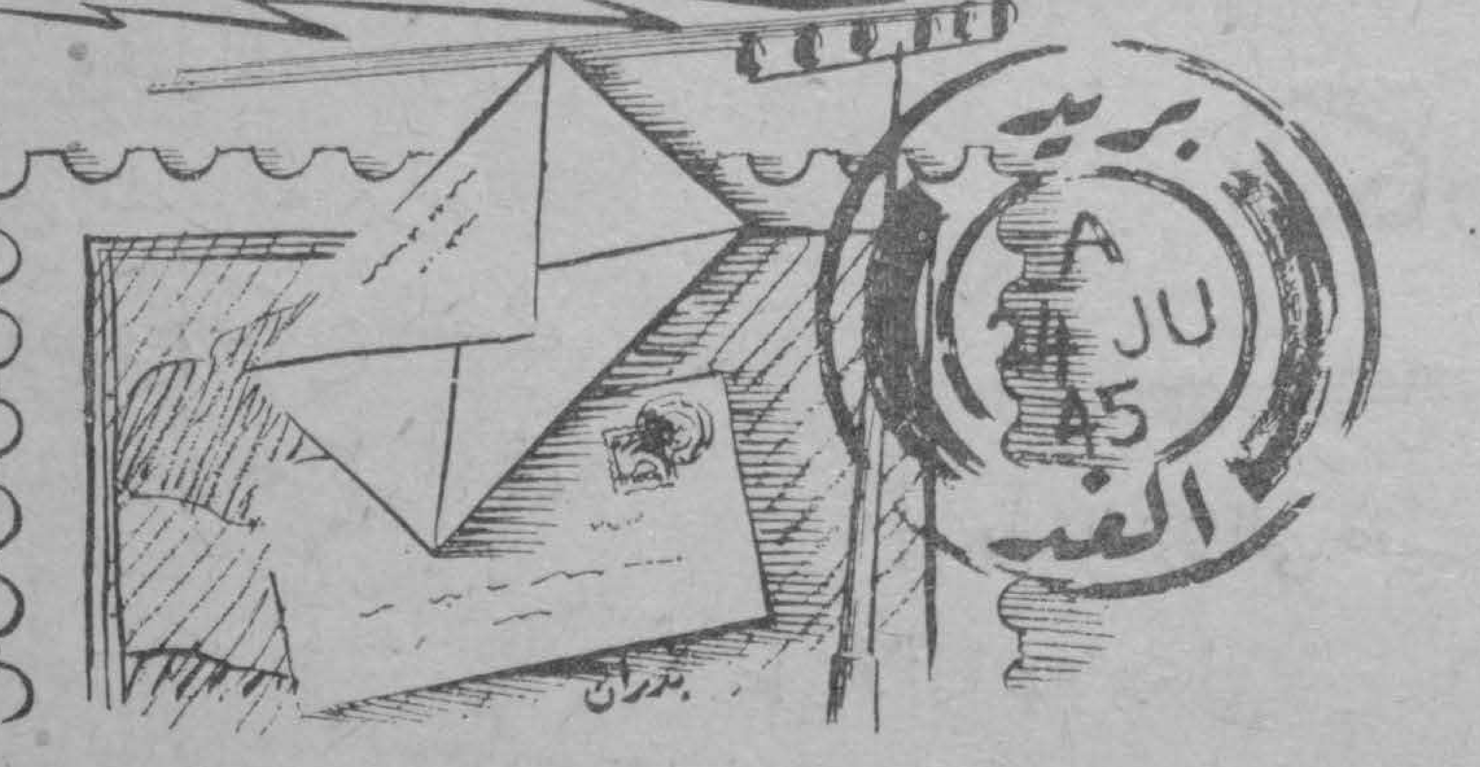
اصبحت الطف من مر النسيم على زهر الرياض يكاد الوهم يؤلمني
من كل معنى لطيف اجتلى قدحاً وكل ناطقة فى الكون تطربنى

فقام اليه انسان وقال : يا سيدي الشيخ : فان كان الناطق حمارا؟ فقال : اقول له ـ اسكت يا حمار !

قال رجل لهشام القرطبي : كم تعد ؟ قال : من واحد الى الف ومن الف واكثر . قال: لم ارد هذا كم تعد من السن . قال اثنين وثلاثين ستة عشر من اعلى وسته عشر من اسفل . قال لم ارد هذا ، كم لك من السن ؟ قال : والله ليس لي منها شيء ، والسنون كلها لله . قال: يا هذا ما سنك ؟ قال : عظم . قال : ابن كم انت ؟ قال اثنين ، رجل وامرأة . قال : كم اتى عليك ؟ قال لو اتى علي شيء قتلني . قال : وكيف اقول ؟ قال : تقول ـ كم مضى من عمرك ! ـ

الى المتمردة

(كلمة يوجهها متمرد الى المتمرده صاحبة قضية الطبيب المنشوره في بريد سابق)



اسفا ايتها الانسه او السيدة لحادث الطبيب المؤلم ولكن رفقا بحالك ففي دنيا الاسى حوادث ادهى وامر. ولكي اخفف من غلوائك اضع امامك صورة لحالات اشد الما وحسرة فى النفس.

في القرية العربية امراض اقلها خطراً الامراض الجسديه. منها مرض المخاصمة والنزاع على اشياء تافهة، ويؤدي عادة الى خسارة في الارواح والاموال. ولهذا المرض (طبيب) مسئول يخرج الى القرية ويجري التحقيق ليقدم العلاج. هذا (الطبيب) يا آنسة لا يمتنع عن الحضور وانما يحضر للقرية بعدته وسلاحه، ليزيد نار الخصومة اشتعالا بدل حسم النزاع ووضع الحق في نصابه، ثم يغادر القرية وهي تتلوى على فوهة بركان، ويزج بالفلاح فى المحاكم واقامة الدعاوي.

ثم هنالك مرض الجهل بالامور الزراعيه وطرق تحسين الاراضى وله ايضا (طبيب) مسئول، يخرج الى القرية مرة فى السنة بسيارته البراقه، ويجلس على فراش وثير ويلتهم اشهى المأكولات، ثم يتنازل عن كبريائه، ويلقى للفلاح ببعض الاصطلاحات التى لا يعى حرفا منها، «كسلفات الامونياك» «وكربونات الصودا».. الخ، ويغادر بعد ذلك القرية والفلاح محتار فى امر المرض الذي يفتك بحقوله وحيواناته. والمنتوج الرديء كما هو معلوم يا آنستي يجر وراءه سنة ملأى بالفقر والمرض والجوع. هذا كله يجري فى القرية، بينما نسمع كل يوم طنين النغمه الهائل «مشروع انقاذ القرية»، «مشروع استثمار الاراضي، مشروع الانعاش.. الخ».

وهناك مرض الجهل. «والطبيب» المداوي لهذا المرض معروف وليتك تتفضلين بزيارة قرية عربيه، وفحص مدرستها ذات الصفوف الاربعة في غرفة واحدة، ومعلم واحد كي تغفر لطبيبك الذي لم يتقدم لفحص العجوز المريضه، وذلك لان مصيبة الامه بامرأة طاعنة في السن تقضى ساعاتها الاخيرة، اقل شأنا ولا تقارن مع مصيبتها فى جيل كامل من الاحداث يلاقي مصيره السيء على يد امثال الطبيب المذكور.

واما الامراض الجسمية فى القرية، فتحتاج الى بحث طويل اذ كيف تنشأ الاجسام صحيحة فى القرية، والاوساخ تتراكم فى شوارعها وجراثيم الاوبئة تعج بها البيوت التي لا تراها الشمس ولا تعرف المراحيض واذا مرضت العجوز ابى الطبيب اسعافها لفقرها، فلا تثورين لقرية بكاملها يفتك المرض والجهل والفقر بسكانها، ويموت شبانها قبل عجائزها، «والطبيب» هنا كل ما يعمله، هو كتابة تقارير وتعبئة ملفات!!

فجر الحياة

من بعيد حيث مشرق الشمس، بزغ فجر الحياة الاحمر فغمر الارض وكساها بحلى ارجوانية فاتنة! اخيراً شيئاً فشيئا، انكمش الظلام وفني واحتضنته هوة العدم!

من المشرق... اقبلت جحافل النور مزمجرة

كالعاصفة حين تثور!

وكالنار حين تتلظى!

وكالسيل الجارف حين يهدر!...

وكالسماء حين تسح مدرارا...

واندحر الظلام، ظلام العبودية، والذل، وصرع الهة!

وانساب النور، نور الفجر، فجر الحياة الاحمر، يتغلغل في حنايا النفس البشرية فيثير فيهاما قد رقد من روح النضال والكفاح

وفي نور الفجر الجديد تجلى كل شيىء وظهر الحق من الباطل وتحطمت تلك الاصنام اصنام الرجعية التى حكمت العالم ردحا من الزمن فانزلت العسف والظلم، واهدرت لها الضحايا البريئة.

وتمزقت تلك النظرية، نظرية العنصرية الكريهة، وتلاشى ظل الانسان الاعلى — السوبرمان — انسان يشبه انسان الحديد والنار.

واحتوت العالم مثل عليا سامية، تحمل الحريه والاخوة والمساواة والعدل.

فجر الحياة الاحمر يغمر الارض، فتستقبله بانتفاضات حية رائعة او صلوات حارة منبثقة من القلوب التى قد عفنها الظلام ولكن ما ان تغلغل فيها النور حتى تطهرت، وعلتها موجات من الفرح والسعادة وانبعثت فيها الحياة من جديد.. بعد جمود فاجع

الملايين... الملايين...، تصرخ بصوت هادر

ايها الفجر، يافجر الحياة الاحمر، باركك الرب. ايا داحر الظلام ومنقذ البشرية المعذبة باركك الرب.

فجر الحياة الاحمر يشرق على الارض ، ويعيد للنفس البشريه ايمانها بالعيش بظل المساواة والاخوة والعدل . ويغمر النور الارض، ويفنى الظلام وفي نور الفجر الاحمر تنتفض امتنا العربية رقدة طويلة جامعة اشلاءها الممزقة ، وفي جوانحها تمور روح الكفاح والنضال وها تثب ثائرة كثورة البحر الصاخب ، صارخة في وجه كل رأسمالي مستعمر

انني بعد اليوم لن ارضى بالذل والهوان وعندي هؤلاء الشباب الاحرار، شباب التقدم ، شباب الفكر الحر .

ومن بعد نستمع الى تهاليل الفجر ، فجر الامة العربية الأحمر

مجلة الحرية

وصلتنا الاعداد الاولى من الزميلة المجلة الفلسطينية « الحرية » وهي مجلة ستؤدى خدمة جليلة الى الامه عن طريق بحث مشكلاتها ومعالجة شئونها ، وستؤدي رسالتها نحو الثقافة والعلم . مجلة من ميزاتها الطرافه والتنوع ، ويحررها نخبة من شبابنا المثقف . ونرجو لها التوفيق .

— تتمة المنشور على الصفحة الثامنة —

مرة تحدث في تاريخ الحركات التقدمية بل انها وقعت قبلا ولا يمكن تجنب هذه الاخطاء وهذه البلبلة الا بوجود حزب شيوعي يقود النضال الوطني في المستعمرات والنضال الطبقي في البلاد الصناعية المستعمرة وعن طريق هذا الحزب فقط يمكن ربط النضال في البلدين المستعمر والمستعمر .

« ان الحزبين الشيوعيين السوري واللبناني على الرغم من شعاراتهما الوطنية مرتبطان بالنضال العالمي الطبقي ارتباطا وثيقاً وذلك لان النضال الوطني في المستعمرات بقيادة الاحزاب الماركسية لا ينفصل البتة عن أي نضال طبقي أو وطني في أي بلد كان . وميزة الاحزاب الشيوعية انها لا تعتمد على نظريه جامدة بل تعتمد على نظريات علميه متطوره مع تطور المجتمع ولذا نرى شعاراتها تساير المرحلة التاريخية التي يمر فيها المجتمع الذي تعيش فيه تلك الاحزاب .

عدو الشعوب الاكبر

الكارتيلات

في هذه الفترة التي عقبت انتهاء اكبر حرب شنتها الفاشيه على الانسانية باجمعها ، تقوم دائرة العدل في وشنطن بفضح اتفاق تجاري احتكاري (كارتيل) بين المؤسسات الامريكية والانكليزيه والالمانية الصناعيه . وهذا الاتفاق منع القوات المسلحه الاميركية ، من استعمال بطاريه كهربائيه طويلة الامد من الكادميوم تعمل لمدة عشر سنوات بدلا من ثمانية عشر شهرا او ثلاث سنوات التي تعمل فيها البطاريات العادية .

هذا الاتفاق مكن الالمان من التشدق بانهم زودوا غواصاتهم ببطاريات تخدم عشر سنوات لشن اقسى هجوم على السفن الاميركية والانكليزيه ، بينما لم تستطيع الغواصات الاميركية استعمالها . و بطارية كهذه ، كان محتملا ان تكون هبة الهبة ، لو استعملها المزارعون واصحاب السيارات والتراكتورات وغيرها وتنقذ عددا عظيما من الجنود الامريكيين .

في قضية مدنية اقامتها دائرة العدل ، ثبت ان اميركا حرمت صناعة هذه البطارية او استيرادها ، بواسطة اتفاق كارتيلي يرجع عهده الى سنة ١٨٩١ بين شركة (الكترك ستوريج بتري) في فيلادلفيا وفروعها في كليفلند وشركة (كلوريد الكترك ستوريج) في لندن ، ثاني شركة للبطاريات في العالم ، تملك ٧٧ر٤٩ بالمئة منها شركة A. F. A. الالمانية ، اعظم شركة للبطاريات في العالم والتي تؤلف الفريق الثالث في الاتفاق .

وتقول دائرة العدل ، ان شركة A. F. A. الالمانية تباهت بانه على الرغم من المصاعب الجمه التي وجدت بعد معاهدة فرسايل ، استطاعت بواسطة علاقاتها الخارجية ان تحتفظ بمكانتها في ميدان الصناعة . وهكذا اضحى بامكانها الان تزويد الغواصات الالمانية الجديدة ببطاريات طويلة الامد .

وتطلب دائرة العدل ان يلغى هذا الاتفاق الكارتيلي ، ولا تطلب معاقبة المتعاقدين .

وفي الوقت ذاته ، وردت اتهامات من مصادر مسئولة متعددة ،

قد مكنت الالمان من سبق الحلفاء في الاستعداد للحرب .

قال جرى فوريس في خطاب له فى الكونجرس ما يلي :

« كثيرون في بلادنا وفي انجلترا الذين يعتقدون ان عملنا مع الشركات الاحتكارية الكبرى اثناء الحرب سيكون لمصلحتنا »

ثم اضاف « ان الحظ وحده هو الذي جعلنا نكتشف في الولايات المتحدة ان شركة البوتاس الاميركية تملكها منذ سنة ١٩٢٩ شركة البوتاس الالمانية (دويتش كاليورك) ولمدة سنوات كنا نسمح لهذه الشركة باستخراج البوتاس من بلادنا »

كانت الصناعات الكيماوية كلها قبل الحرب يملكها ويسيطر عليها شركاء ثلاثة فى اتفاق كارتيلي هم : شركة لاي يونت في الولايات المتحدة وشركة الصناعات الامبراطورية في بريطانيا العظمى وشركة ا . ج . ف في المانيا .

قال فوريس « عندي اسباب قوية للاعتقاد بان هذا الاتفاق الكارتلي اوقف موقتاً اثناء الحرب . وان الشركاء الامريكان والانكليز يشعرون ان من واجبهم بدء التعامل ثانية لتنفيذ الاتفاق مع شركائهم الالمان حالما تنتهي الحرب »

وقد ذكر نبذة من اقوال النائب العام يدل : « ان دائرة العدل تعرف ان كثيرا من الاتفاقات الكارتلية التي توقفت عن العمل في الحرب الاوروبية قد عادت للظهور ثانية » وقد عقدت الاجتماعات ورسمت الخطط وبدأت المفاوضة في التفصيلات في كثير من الحالات . »

وقال « ان الكارتليين الالمان وافقوا فى اجتماعين عقد احدهما في ستراسبورغ والثاني في بستنة ان يشرعوا بعد انتهاء الحرب حالا في عقد اتفاقات وتحالفات مع المؤسسات الاجنبية ووضع الاسس لاقتراض الاموال من البلاد الاخرى حتى تبدأ الشركات الالمانية الرأسمالية عملها لتزويد حركة المقاومة الالمانيه وان الحكومة النازية تخصص كمية من المال للصناعات الالمانية كي تمكنها من اقامة مراكز لها بعد الحرب في بلاد مختلفة »

ثم ذكر اسماء عدد كبير من الاشخاص حين كانوا يعملون فى قسم الاستخبارات الفني في الولايات المتحدة خلال الحرب وكانوا جميعاً من كبار اصحاب الشركات ومديريها الذين تعاقدوا في اتفاقات كارتلية مع الشركات الالمانية وبدأوا عملهم حتى قبل انتهاء الحرب لاعادة النشاط والعمل من جديد .

« مجلة الغـــد »

امسى اعد لحاضري وغدي | فغدي كامس وافر العدد
والحاضر الجبار مضطلع | بعتاد امسي واعتاد غدي
كعب الجهاد على يعضده | قلمي وعزمي خاطري و يدي
تتبلج الانوار ساطعة | عن مرمقي وتشع عن كبدي
ما ضدارني كيد اكابده | من حاقد يزور عن حسدي
وقطيعة تملى على نفر | ليسوا ذوي حزم ولا جلد
فاذا « الغد » الميمون طالعها | دوح الشباب ومشعل البلد
تبدو الحقيقة في عارية | فليرتضع ثدي كل صد
لى غاية فى الجيل انشرها | عظمت فكانت غاية الابد

مؤتمر العـــمال العرب

في صباح الاحد ١٩ اب عقدت منظمات العمال العربية فى فلسطين مؤتمراً عاما في مدينة يافا بمقر جمعية العمال العربية انتخبت فيه وفداً يمثل العمال العرب في مؤتمر النقابات العالمي الذي سيعقد فى باريس فى ٢٥ ايلول القادم ، وقد وقع اختيار العمال على السيدين مخلص عمرو وبولس فرح ليمثلوهم فى مؤتمر باريس.

واتخذ المؤتمر قرارات سياسية وتنظيمية واجتماعيـــــة نورد أهمها .

١ — ايجاد حكومة ديمقراطية مستقلة يتمتع فيها جميع السكان بحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية — ٢ — انتخاب لجنة تنفيذية للمؤتمر تدعو الى عقد مؤتمر عام ثان في خلال ستة اشهر يقرر مشروع السياسة والتنظيم الذي تضعه اللجنة التنفيذية — ٣ — اجراء انتخابات ديمقراطية لمجالس البلديات والمخاتير والمجالس المحلية مع توسيع صلاحياتها ورفع القيود الموضوعة على حركة الانتخابات الشعبي وذلك بمنح العمال والفلاحين الحق في الانتخاب والترشيح — ٤ - اطلاق سراح سجناء الاضطرابات العرب — ٥ - تطهير أجهزة الحكومة من العناصر الرجعية — ٦ — مقاومة اطماع الصهيونيه الاستعمارية فى فلسطين ٧ — مكافحة البطالة .

(عن الاتحاد)

الدكتاتورية

« تتمة المقال المنشور على الصفحة الثانية »

المجتمع ، وانه قد ادى واجبه وعليه ان يزول بعد ان ادى واجبه (للطبقة الاحتكاريه طبعا) ... وكان ابرز ما ظهر هذا النوع من الحملات فى الدول المغلوبه على امرها في الحرب العالمية الاولى حيث لا يمكن للطبقة الاحتكاريه ان تستغل اموالها وتوظفها في خارج بلادها وحين عاونتها الطبقة الاحتكاريه التى اتيح لها ذلك فى المستعمرات ـ بالمال والنفوذ : من صحفي وغيره ...

ولما كان لايمكن اقامة نظام دكتاتوري مبرقع ، خصوصاً بعد ان ظهرت في الوجود الدولة الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي بعد الحرب ولما كان لا يمكن ان يقوم نظام قوي — ولو الى وقت — دون ان يستند الى قوى جماهيريه ، فقد ظهر الى الوجود النظام المعروف بالنظام الفاشي وهو نظام يخدم في صميمه طبقة الاحتكاريين ويمني الطبقة البرجوازيه الناشئه بالمرابح المرجوة التي تقود اليها طبيعة طموحها الاقتصادي .

ولذلك رأينا ان البلاد المقهورة من امثال ايطاليا ثم المانيا يقوم فيها نظام الدكتاتوريه الصريح الذي يدعو الي الاغضاء عن كل حقوق غير حقوق (الدولة) والذي يقضي على كل مؤسسات غير مؤسساتها والذي يدعو (في مظهره) الي مصلحة الدولة من شعب وحكومة والى نفع الامة (على مختلف طبقاتها) ولكن لا على اساس العمل ، ولا على اساس الحقوق والواجبات ولكن على اساس (الاعتداء) على غيرها وعلى اساس تجهيزها العسكري وتجهيزها الروحي (للاعتداء) وقد بررت الدكتاتوريه الواضحه في المانيا وايطاليا وبولونيا وغيرها كل تغيراتها الداخليه وكل تنظيماتها الصناعيه — التي تدر الربح على الاحتكاريين وتحرم العيش الصحيح على المواطنين — على اساس الامل المرجو من الغنائم الخارجيه ومن الفتوحات التي تكون نتيجتها الربح الوفير للبرجوازيه الناشئه وللعمال بالتالي على رأيهم .

ان مثل هذه الاراء — التي توارى الاحتكاريين — وتوضح امال البرجوازيه الناشئه ، خدعت تلك الطبقه وحملتها على الرضوخ بل على ان تكون أداة التنفيذ لفكرة الفاشية، وكانت اوضح مايكون في المانيا النازيه ، وكانت في المانيا أوضح مايكون في فرق البانزر عمدة هتلر وموضع ثقته ، وبذلك تمكنت الاحتكاريه العالميه — من انجليزيه واميركيه وفرنسيه وغيرها — من مشاركة الاحتكارية الالمانيه في خديعة الشعب الالماني او برجوازيته الناشئة ومن ايجاد سند للدكتاتورية الواضحة ، الدكتاتورية الفرديه ، الدكتاتوريه التى لم تستح من اضطهاد البرلمانيه والاديان والمثل العليا والمساواة والحريه وكل مايمت الى الاخلاق أو السياسة بصلة ودعت الى البربرية والعودة الى تقديس الهونز ، والقسوة والفتك باعتبار انها تقود الى اراحة الشعب الالماني أو على الاصح خديعة البرجوازيه الناشئة الالمانيه في امكانية وصولها الى ما وصلت اليه الاحتكاريه الالمانية ـ على حساب الشعب الالماني ـ وصولها الى ذلك على حساب شعوب الكرة الارضية كلها ـ وتطبق « النظام الجديد » الذي كان ينادي به هتلر والذى كان يتلخص في جعل المانيا مصنع العالم وفي جعل العالم مزرعة المانيا .

ان وصول موسوليني الى الحكم ، ووصول هتلر الى الحكم ، لم يكن عن طريق برلماني ، ولا كان عن طريق ثورة شعبية ، وانما كان عن طريق اغتصابى ، رسمت خطوطه الاحتكارية العالمية ، وكانت مطيته البرجوازيه الناشئه ، وكان هدفه استغلاله الشعب في الداخل والشعوب في الخارج . وكان استيلاء هذا الدكتاتور عن طريق ارهابي ، دون اللجوء الى اي مبرر ، غير الارهاب والقوة والقسوة . وقد روجت صحف الاحتكاريين لهذا النوع وبررته بشتى انواع الخداع والرجعية ووصفت الدكتاتور بانه يستمد سلطته ، من الالهة للمتدينين ، ومن الواقع للواقعيين، ومن المثل العليا للاخلاقيين ولم تترك وسيلة يمكن استخدامها لهذا الغرض الا استعملتها . فكان ما كان مما تبينته الشعوب فى اوروبا وغيرها ، ومما قاساه العالم كله من الويلات والحروب ، التى كانت نتيجة حتمية لهذا النوع الوحشي السافر من الدكتاتورية ، والذي عكس على الامم ، وعيا ولمسا لسيئات وشرور ، لم تكن تقدرها ولا تتصورها

فالدكتاتورية الفاشيه ، دكتاتورية لطبقة الاحتكاريين متمثلة فى شخصيات لا تعرف ولا تؤمن باي نوع من انواع الانسانيه ، وهى في الحقيقة ، اسوأ انواع الدكتاتورية ، واباحة للهمجية العرقيه ، مستعملة كل انواع العلم ومكتشفاته في سبيلها الشرير وهي الحافز القوي للشعوب الطاهرة الخلوقة الى الايمان العميق ، ليس بازالتها فقط ، ولكن باستئصالها من جذورها .

الدكتاتورية البرولیتارية

(دكتاتوريه العمال)

قامت في الاتحاد السوفياتي في اواخر الحرب الماضية ، حكومة جديدة ، من نوع جديد ، هى حكومة الطبقة العاملة ، ولما كانت تلك الحكومة تمثل اماني الطبقة العاملة ، والمكلفة بان تضع تلك الاماني موضع التنفيذ ، كان لا بد لها من ان تكون حكومة دكتاتورية . اي حكومة تخضع الطبقة البرجوازيه ، للطبقة العاملة

ولما كانت الطبقة البرجوازيه لا يمكن ان تسلم الاعن طريق اكراهي دكتاتوري ، ولما كانت لا تتورع عن استعمال اي نوع من الحكم في سبيل ابقائها ، والمحافظة على معالجتها الاستغلالية ، رأى الحزب الشيوعي في روسيا ، بصفته طليعة الطبقة العاملة ، ان السبيل الوحيد لاخضاع تلك الطبقة ، انما هو اقامة نظام دكتاتوري ، يخضع مصالح الطبقة البرجوازية ، وهي الاقلية ، لمصالح الطبقة العاملة وهي الاكثرية ، وفي ذلك مبرر لهذا النوع من الحكم . وصاحب الرأى الاول ، في اقامة هذا النظام ، هو كارل ماركس ، ابو الاشتراكية العلمية الحديثة .

قامت الدكتاتورية العمالية في روسيا ، وعملت جهدها لايصال الطبقه العامله الى حقوقها ، وكانت ترى فى الملكيه الخاصه العقبة الكاداء ، في سبيل نيل الطبقه العامله لحقوقها ، بل السبب في انقسام المجتمع الى طبقات ، فكان اول دكتاتور بروليتاري لينين ، ثم قام من بعده خليفته ستالين ، وكان لنين (منتخب) الحزب الشيوعي ليكون دكتاتور العمال ، على الملاك ، ثم كان من بعده ، ستالين (منتخب) الحزب الشيوعي ، ليكون دكتاتور العمال على البرجوازيين . تخضع الاكثرية فيه الاقليه

ولم تزل الدكتاتوريه في روسيا متخذة صفة حكم (العمال للبرجوازيين) حتى كانت سنة ١٩٣٦ . حين اصبحت شعوب الاتحاد السوفياتي كلها طبقه واحدة ، هي طبقه العمال من جهه ، وهي نفسها طبقة الملاك من جهة اخرى وبذلك اصبح المجتمع السوفياتى مجتمعا مكونا من طبقة واحدة ، لا دكتاتوريه لاحداها على الاخرى ، وبذلك اصبح (دكتاتورها) حاكما منتخبا انتخابا حرا ، لااهداف له ولا لحكومته ، فى اخضاع طبقه لاخرى ودستور الاتحاد السوفياتي المطبق منذ سنة ٣٦ ، هو دستور انتخاب برلماني ديمقراطي ، لا طبقات فيه ، وبذلك لا دكتاتوريه فيه ، لان من اول شروط الدكتاتورية ، وجود اكثر من طبقة واحدة لتحكم احداها في الاخرى

وستالين اليوم . ليس دكتاتورا . كما يطلق عليه البعض . وانما هو حاكم منتخب . انتخبته الطبقه العامله في الاتحاد السوفياتي . والتي لا توجد طبقة غيرها ليقود تلك الطبقه لما فيه خيرها . وهو في الحقيقه ، وفي اعتقاد كل رجل من افراد الاتحاد السوفياتي ، لا مبرر لوجوده ، كحاكم ولا لحكومته كاداة سياسية الا وجود انظمة اخرى معاديه الى حد ما للنظام السوفياتي فهو بذلك ليس بدكتاتور لعدم وجود طبقه اخرى يسعى لاخضاعها .

وعلى ذلك فالدكتاتوريه كانت اولا دكتاتوريه طبقة الاسياد ثم دكتاتورية الطبقه البرجوازيه في شكلها المرقع ثم دكتاتوريه الاحتكاريين في شكلها السافر ثم اعدل الدكتاتوريات دكتاتوريه الطبقه العاملة ضد الطبقه البرجوزيه ... التى تكون نهاية الدكتاتوريات ونهاية كل انواع التحكم بل نهاية كل انواع الحكومات على الاطلاق ما دامت الحكومات اجهزة طبقه ضد اخرى وما دامت حكومة الطبقه العاملة وسيلة الى جعل المجتمع طبقة واحدة وبذلك لا طبقات ولا اجهزة طبقات .... ولا دكتاتوريات

الى قرائنا الكرام

تغتبط اسرة تحرير الغد ، ان تعلن نبأ انضمام الكاتب الفلسطيني القدير الاستاذ مخلص عمرو اليها . وهو من ادباء الواقع اصحاب الرسالات الذين يكرسون كل علومهم ومواهبهم لخدمة الصالح العام . ويكفى لكى نعرفه ان نقول انه صاحب المقالات الادبيه التي نشرت متسلسلة في الغد بعنوان « الادب الحي » وتحت اسم « ابى هشام » .

ونعلن في الوقت نفسه . انقطاع المناضل الاستاذ عبد الله البندك عن العمل في المجلة مؤقتا بسبب الحاجة الى تفرغه للعمل في ناحية اخرى من نواحي نضالنا . وسيواصل مد المجلة بمساعداته الادبية وخبرته في شتى النواحي . الى ان يعود للعمل فيها قريبا ، ان شاء الله .

لجنة التحرير

مؤتمر الطلاب العرب

يعقد في الساعة العاشرة والنصف من صباح الاحد القادم في قاعة النادي الرياضي الاسلامي بيافا مؤتمر الطلاب العرب . وقد دعي الى الاشتراك فيه طلاب من خريجي المعاهد العليا للبحث فى شؤون التعليم والثقافة فى البلاد وكانت اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر قد تألفت منذ مدة واتخذت جميع الترتيبات لعقده ونجاحه كما وضعت برنامج اعماله والشئون التى سيدرسها وأت ايضا ن يستمين المؤتمر باراء لفيف من رجال العرب المهتمين بالتربية والثقافة فوجهت اليهم الدعوة . والمؤتمر على كل حال خطوة موفقة سدد الله خطى الناشئة الى ما فيه خيرهم وخير البلاد .

اخترت لك !

- حينما تفقد كل شيء لا يبقى امامك الا الغد .
- الغد عامل يقلب الخيال الى حقيقة .
- الغد طائر يطرب بك بنغماته الشجية بين يديك ، فاذا افلت لن تسمع منه اية نغمة .
- ان قائل الحكمة وسامعها شريكان واولاهما بها من حققها بعمله
- قال عامر بن عبد القيس : الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت فى القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان
- التنهد صراخ صامت.
- قيل لاياس : مافيك عيب الا كثرة الكلام .قال: فتسمعون صوابا ام خطأ . قالوا بل صوابا . قال :فالزيادة من الخير خير
- الحرب اولها شكوى واوسطها نجوى وآخرها بلوى
- كان عمر بن الخطاب يقول : السؤدد من السواد
- من التوقي ترك الافراط فى التوقى
- ذلك الذي يقول انه احب مرتين لم يحب مرة واحدة
- لا تخدعكم دموع النساء ، فان لهن غواء فى البكاء
- ابو الحارث قال : وما المرء الا حيث يجعل نفسه
- كانت سيدة دائمة التذمر ، لا يعجبها شيء ولا ترتاح لشيء وقد ذهبت تصطاف فى لبنان ولكنها لم تجد حولها ما يستحق اهتمامها او يثير حماستها .

وقال لها احد المصطافين : اظنك اعجبت بجبل لبنان ، لأنه من اجمل مواقع الطبيعه .

قالت : وماذا به جميل ، لو زلت منه الجبال والخضار والينابيع ، لبقى مثل اية بقعة على وجه الارض

- قال ابن العباس :

العلم اكثر من ان يحصى . فخذوا من كل شيء احسنه

- عشر وصايا للشعراء

١) انا القاموس الهك ، لا اله الا غيري

٢) اكرم سيبويه ونفطويه والكسائى واخوانهم اجمعين

٣) لاتحلف باسم ليلى بالباطل

٤) لاتمدح بالزور

٥) لا تكذب على وعد وهند وشقيقاتها

٦) لا تبك

٧) لا تقتتل

٨) لا تسرف

٩) لاتشته قصيدة او نياشينه

١٠) رفر من غرش يومك لتطبع ديوانك ، وتنشره وتعلنه ، ويجزي المقرظين .

«امين الريحانى»

- من كلام رسول الله حين ذكر الانصار ، قال : اما والله ما علوتهم الا لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع . وقال « الناس كلهم سواء بسواء كاسنان المشط » و « المرء كثير باخيه » و « الاخير فى صحبته من لا يرى لك ما يرى لنفسه »
- خمس خصال تكون فى الجاهل : الغضب فى غير غضب ، والكلام في غير نفع ، والعطية فى غير موضع ، والثقة بكل احد ، وان لا يعرف صديقه من عدوه
- من خطبة لعلي :

هيهات ، لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد

طبعت فى مطبعة النصر * يافا